العدد 346 – الأحد 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2018 – السنة السابعة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عقارات عفرين.. ملف شائك بين المالكين والمهجرين

13

خبز السوريين رغيف برائحة الحرب

ملف خاص

طفل سوري يحمل ربطة خبز في مدينة حلب - 2013 (Mercy Corps)

أخبار سوريا 02

اعتصام مفتوح في السويداء للإفراج عن المختطفات

أخبار سوريا 03

إدلب على خطى منطقتي "درع الفرات" و"غصن الزيتون"

تقارير المراسلين 04

انتكاسة في الواقع الصحي بريف حمص بعد التسوية

تقارير المراسلين 05

"حدود" على الطريق بين دمشق وغوطتها

فعاليات ومبادرات 06

عدنان كدرش.. تشكيلي ثارت لوحاته في إدلب

رياضة 19

ساري وأليغري...
الإيطاليان الأبرز على دكة التدريب

سوريا "ملاذ آمن" لمجرمين هاربين من العدالة

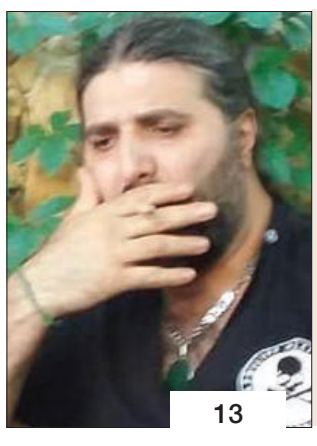

"الضابط الذي كنت أتلقى التوجيهات منه يعرف باسم (حجي)، وهو برتبة نقيب"، كان هذا اعتراف يوسف نازيك، المتهم بتفجير الريحانية جنوبي تركيا، خلال مثوله أمام محكمة الجزاء التاسعة بتركيا.

بعد أن ألقت الاستخبارات التركية القبض على نازيك خلال عملية وصفتها بـ"النوعية" في مدينة اللاذقية السورية، في 12 من أيلول الماضي، نقلته من مدينة اللاذقية إلى تركيا عبر طرق آمنة، وأخضعته للاستجواب، ليعترف أنه كان يعلم بتحضيرات الهجوم، لكنه لم يكن يعلم أنه سيقع داخل الحدود التركية، وكان يعتقد أن الهجوم سيُنفذ في منطقة يسيطر عليها "الجيش السوري الحر"، على حد قوله.

كان آخر ما يتوقعه نازيك أن يتم القبض عليه داخل سوريا، وخاصة في مدينة اللاذقية وهي المعقل الأكبر نفوذًا للنظام السوري، كما لم يكن يتوقع أن يتغاضى النظام رسميًا عن ذكر قضية اعتقاله، سواء بالنفي أو بالتأكيد، في ظل اعترافه بإقدامه على التخطيط للتفجير ...

13

فرصة أخيرة بيد النظام

اعتصام مفتوح في السويداء للإفراج عن المختطفات

شهدت محافظة السويداء تطورًا لافتًا في قضية المختطفات، في الأيام الماضية، بعد إقدام تنظيم "الدولة الإسلامية" على إعدام الشابة ثروت أبو عمار، موثقًا ذلك بتسجيل مصور أرسله مع تهديدات بقتل من تبقى من النساء والأطفال، في حال لم تنفذ مطالبه المحددة.

السويداء – نور نادر

وجاءت عملية الإعدام بعد اعتذار أعضاء لجنة متابعة المخطوفين عن عدم الاستمرار في عملهم في بيان صدر عنهم، في 2 من تشرين الأول الحالي، جاء فيه أن مساعيهم تتعرض للعراقيل، دون الإفصاح عنها بشكل دقيق.

لكن أحد المقربين من أعضاء اللجنة قال لعنب بلدي، إن أغلب الضغوطات كانت أمنية، حيث تعرض أفراد اللجنة للتحقيق الأمني المشدد في ارتباطاتهم وعلاقاتهم في أثناء التفاوض، فضلًا عن الموافقات الأمنية التي كانوا يحتاجونها في أثناء تحركاتهم.

اعتصام مفتوح

على خلفية إعدام الشابة "ثروت أبو عمار" نفذ العشرات من أهالي المحافظة اعتصامًا أمام مبنى محافظة السويداء، للمطالبة بالإفراج عن بقية المختطفين وكشف مصيرهم بشكل كامل.

ودعا أهالي المختطفين إلى جانب عدد كبير من الناشطين أبناء جبل العرب للوقوف بجانبهم في الاعتصام المفتوح.

وجاء في بيان الأهالي، "نحن بانتظاركم في ساحات الكرامة في ساحة سلطان الأطرش لنطالب أصحاب القرار ومسؤولي الدولة ومشايخ العقل وكل أصحاب السلطة بأن يردوا لنا أطفالنا ونساءنا من أيادي الإجرام".

ويبلغ عدد المختطفات 21 امرأة إلى جانب ثمانية أطفال، كان تنظيم "الدولة" اختطفهم خلال الهجمات التي استهدفت السويداء في تموز الماضي.

وبعد مرور اليوم الأول من الاعتصام والذي أغلق باب المحافظة بشكل كامل، تلقى المعتصمون بوادر أولية في تحرك مسار المفاوضات، حيث التقى اللواء كفاح الملحم من الأمن العسكري والمسؤول عن ملف القتال ضد تنظيم "الدولة" مع بعض رجال قرية الشبكي، وأوضح لهم وصول مطالب التنظيم للإفراج عن المختطفات.

من بين المطالب أن تنظيم "الدولة" سيصدر قائمة بأسماء معتقلين له في سجون النظام السوري للإفراج عنهم مقابل مختطفات السويداء، وإلى جانب ذلك طلب مبلغ مليون دولار مقابل كل مختطفة.

ويمسك بملف التفاوض حاليًا وبشكل رسمي شيخ العقل، حكمت الهجري، والذي التقى باللواء كفاح الملحم للبحث في آلية سير التبادل بعد صدور القائمة.

وكان الهجري حدد وسيطًا بينه وبين التنظيم للتفاوض، ونجح في تمديد المهلة التي حددها الأخير من ثلاثة أيام لقتل المختطفات في حال عدم تنفيذ شروطه إلى مهلة مفتوحة ترتبط بسير العملية التفاوضية.

سخط من "رجال الكرامة"

إلى ذلك كان اللافت أن إعدام المختطفة جاء عقب إفراج "حركة رجال الكرامة" عن عشرات المواطنين من عشائر المحافظة، الذين تم اختطافهم على مدار الشهرين الماضيين، وذلك بمبادرة روسية ورعاية من شيوخ عقل طائفة الموحدين الدروز.

وسبّب تزامن حادثة إعدام الشابة مع الإفراج عن مختطفي العشائر حالة من السخط لدى شريحة واسعة من أهالي السويداء، واعتبر البعض منهم أن "رجال الكرامة" وقعوا في فخ الروس وأعطوا أمانًا للنظام السوري، الذي عرف بتخاذله وتساهله مع التنظيم.

وفي أواخر آب الماضي، راجت عمليات غير منظمة في السويداء بدأها عناصر من تشكيلات المحافظة ضد البدو القاطنين في الريف الشرقي، بتهمة تعامل البعض منهم مع التنظيم بخطف النساء والأطفال.

وأوضح المراسل حينها أن عمليات الاعتقال والمداهمة طالت أشخاصًا لا علاقة لهم بالتنظيم، ما دفعهم لتوجيه نداءات استغاثة لفصيل "جيش العشائر" للتدخل.

وفي 17 من آب، نفذت "الحركة" حملة مداهمات على مناطق وجود عشائر البدو في الريف الشرقي.

ونقلت شبكة "السويداء 24" عن مصدر في "الحركة" آنذاك أن عناصرها داهمت مناطق وجود العشائر قرب قرية بوسان، واعتقلوا أكثر من 15 شخصًا يُشتبه بتعاملهم مع التنظيم.

وأوضحت الشبكة أن الحادثة المذكورة سبقتها حملة اعتقلت فيها "الحركة" أشخاصًا من البدو متورطين بالهجمات الأخيرة على السويداء.

مؤشرات تورط النظام

التقت عنب بلدي بأحد المعتصمين الذين حضروا الاجتماعات المتعلقة بمصير المختطفات لدى التنظيم، وأشار إلى دلائل تؤكد تورط النظام في القضية.

ويقول، "كل ما جرى يصب في مصلحة النظام، وأولهم خسارة رجال الكرامة حاضنتهم الشعبية وثقة الأهالي فيهم، كما أن المبلغ التعجيزي الذي يطلبه التنظيم، والذي لم يسبق له أن طالب به، جاء بعد رصد النظام للأموال الطائلة التي وصلت لتسليح المحافظة من جميع الدول التي تضم أبناء الطائفة الدرزية، وعلى رأسها من الشيخ موفق طريف في الجولان".

وبحسب المشارك في الاعتصام، لم ينشر التنظيم ومنذ الهجمات الأولى عبر معرفاته الرسمية أي تسجيل مصور أو خبر يخص حادثة الخطف، كما أنه لم يعترف رسميًا بمسؤوليته عنها ولم ينفِ على حد سواء.

ويرى أن النظام السوري لن يقبل بخروج المختطفات، كونهن دليلًا على تورطه، مشيرًا إلى أن المال لن يشكل عائقًا في التفاوض، لكن جدية النظام في إخراج أسرى التنظيم هي آخر فرصة له لتبرير تورطه وآخر فرصة للمحافظة لخروج مختطفاتها سالمين.

اعتصام أهالي المختفطات أمام مبنى المحافظة في السويداء- 4 تشرين الأول 2018 (عنب بلدي)

"قسد" تتقدم بالأمتار على حساب التنظيم شرق الفرات

عنب بلدي – خاص

تخطت معارك "قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في آخر معاقل تنظيم "الدولة الإسلامية" شرق الفرات يومها الـ 25، دون تقدم ملموس على الأرض، إذ تقدر المسافة التي قطعتها بالأمتار.

ويتمثل المعقل الأخير للتنظيم بجيب مدينة هجين والتي تتبع لها عدة قرى، ويحاول التنظيم التصدي لجميع الهجمات، متبعًا أساليب عسكرية مختلفة أبرزها المفخخات، والعمليات الأمنية خارج نطاق المعارك.

وفي آخر التطورات أعلنت "قسد"، الجمعة 5 من تشرين الأول، السيطرة على قرية موزان المحاذية لبلدة السوسة، أحد المحاور التي تحاول من خلالها القوات الكردية التوغل في عمق مناطق التنظيم.

وطوال الأيام الماضية تحدثت "قسد" عن تقدمها في المنطقة على مختلف المحاور، لكن الأمر اقتصر على الأمتار بعيدًا عن التقدم الكبير واسع النطاق.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية ينحصر نفوذ تنظيم "الدولة" في سوريا حاليًا في جيبين، الأول يمتد من ريف حمص الشرقي حتى بادية دير الزور، والآخر في منطقة هجين بريف البوكمال.

وتتركز العمليات العسكرية لـ "قسد" تجاه جيب هجين على أربعة محاور هي: هجين، الشدادي، الكسرة، الباغوز.

وقالت "قسد" عبر موقعها الإلكتروني إن التنظيم حاول تنفيذ هجوم على نقاط مقاتليها في هجين عن طريق طائرات الاستطلاع الصغيرة.

وأضافت أن عملياتها العسكرية تأتي بمساندة طيران التحالف الدولي، والذي يشارك في الجو وعلى الأرض بعناصر انتشرت صورًا وتسجيلات مصورة لهم في الأيام الماضية.

وبحسب رواية وكالة "أعماق"، التابعة للتنظيم، تصدى مقاتلو الأخير لجميع الهجمات التي قامت بها "قسد"، وخاصةً على المحاور الجنوبية والشرقية باتجاه قرية السوسة.

وكانت أبرز الهجمات الأمنية "البارزة" التي نفذها التنظيم، أواخر أيلول الماضي، إذ أشارت "أعماق" إلى أن مقاتلي التنظيم نفذوا كمينًا على رتل للقوات الأمريكية و"قسد" في غويران جنوبي الحسكة، وأسفر عن قتل 15 عنصرًا وإصابة 25 آخرين بينهم جنود أمريكيون.

إدلب على خطى منطقتي "درع الفرات" و"غصن الزيتون"

فرقة الحمزة تسلم كليتها العسكرية الى وزارة الدفاع التابعة للحكومة السورية المؤقتة – ريف حلب الشمالي – 1 تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)

بدأت الفصائل العسكرية العاملة في إدلب بتطبيق أول بند من الاتفاق الروسي- التركي الذي خص المحافظة مؤخرًا، وهو المنطقة العازلة التي تمتد على طول الجبهات المحيطة بعرض 25 كيلومترًا، والمحددة أنها منزوعة السلاح، لمنع أي صدام عسكري مع قوات الأسد من جهة، ولتأمين المواقع الروسية المنتشرة على مقربة منها.

عنب بلدي – ضياء عودة

برزت في الأيام الماضية نقاط إشكالية في بنود "اتفاق إدلب"، وتم تمريرها بعد اجتماعات بين فصائل إدلب والجانب التركي، أكد فيها الأخير عن عدم تسيير الدوريات الروسية في المنطقة العازلة، والتي انحصرت بشكل أساسي في مناطق المعارضة، على خلاف ما دار الحديث عنه بعد الإعلان عن الاتفاق.

وبحسب ما قالت مصادر عسكرية من "الجيش الحر" لعنب بلدي، من المقرر أن تكون المنطقة المتفق عليها جاهزة بالكامل مع حلول يوم 15 من تشرين الأول الحالي، مشيرةً إلى أن فصيلي "جيش إدلب الحر" و"فيلق الشام" بدآ بسحب مدافع الميدان من الخاصرة الشرقية لمحافظة إدلب، كون السلاح الثقيل من دبابات وعربات ثقيلة موجودًا في الخطوط الخلفية بالسابق.

وأوضحت المصادر أن خطوات الفصائل لا تخص فصيلًا دون الآخر، بل انسحبت على جميع الفصائل بينها "هيئة تحرير الشام"، والتي وافقت على الاتفاق بشكل كامل لكن بصورة ضمنية غير معلنة، على خلفية الانقسام الحاصل بين قياداتها.

وما يؤكد موافقة "تحرير الشام" على اتفاق "سوتشي" الخطوة الأخيرة التي قامت بها في ريف اللاذقية، إذ منعت تنظيم "حراس الدين" من شن عملية عسكرية ضد مواقع قوات الأسد، وذلك لعدم الإخلال ببنود الاتفاق.

تنظيم عسكري.. ذاتيات مقاتلين وجرد سلاح

بعد الإعلان عن اتفاق إدلب، أوضحت تركيا وروسيا أنه سيكون على مراحل أولها المنطقة منزوعة السلاح، ليتم العمل فيها بعد على فتح الطريقين الاستراتيجيين دمشق- حلب واللاذقية- حلب، على أن ينجز ذلك قبل مطلع عام 2019 المقبل، وفيما بعد سيتم التباحث بموضوع الإدارة التي ستمسك المحافظة سواء على غرار منطقة "درع الفرات" التي تمسكها المجالس المحلية بتوجيهات تركية، أو بعودتها إلى النظام السوري لكن بموجب نظامي لامركزي إداري.

وبالتزامن مع تجهيز المنطقة العازلة، اتجهت تركيا إلى عدة خطوات في المحافظة، على الصعيدين العسكري، فقد طلبت من الفصائل العسكرية العاملة ذاتيات مقاتليها ونوعية السلاح الخاص بها وكميته.

وقال مصدر من "الجيش الحر"، مطلع على تطبيق بنود اتفاق "سوتشي"، إن المخابرات التركية طلبت من الفصائل بيانًا بكل مقاتل يتضمن الصورة الشخصية والاسم والتفاصيل المتعلقة به، إلى جانب جرد السلاح بجميع أنواعه الخفيف والمتوسط والثقيل.

وأضاف أن الطلب التركي لم يقتصر على فصيل دون الآخر، بل شمل جميع الفصائل ومن بينها "تحرير الشام".

وكانت تركيا بدأت بتمويل فصائل "الجيش الحر" في إدلب منذ، شباط الماضي، وكان لها الدور الأساسي في اندماجها ضمن "الجبهة الوطنية للتحرير".

وتعتبر "الجبهة الوطنية" و"تحرير الشام" الفصيلين البارزين على الساحة العسكرية في إدلب، إلى جانب فصيل "جيش العزة" في ريف حماة الشمالي، والذي رفض الاندماج في الأشهر الماضية مع أي تشكيل.

وأوضح المصدر أن الخطوة التي أقدمت عليها المخابرات التركية تشابه ما عملت عليه سابقًا في منطقة "درع الفرات" بريف حلب الشمالي، و"غصن الزيتون" في منطقة عفرين، مشيرًا إلى أن طلب ذاتيات المقاتلين يأتي لمعرفة الأعداد الوهمية من جهة، وللتنظيم العسكري في "الجيش الوطني" في الشمال مستقبلًا .

تنظيم مدني

لم تقتصر الإجراءات التي سارت عليها تركيا في المحافظة على الشق العسكري، بل بدأت بالعمل على الجانب المدني، خاصةً أن المحافظة تحوي قرابة أربعة ملايين مدني، بعد حركات النزوح الأخيرة التي استقبلتها، آخرها من محافظتي درعا والقنيطرة.

تمثلت الإجراءات بإحصاء مدني في إدلب، وعلمت عنب بلدي من أهالي في مدينة أريحا أن الجمعيات فيها طلبت من المدنيين بيانًا عائليًا لكل عائلة موجودة في المدينة.

وأوضح الأهالي أن استخراج البيان يشمل الأشخاص الحاصلين على دفتر عائلة أو من دونه.

ويتزامن الإحصاء المدني مع حالة من الفلتان الأمني، قتل إثرها عشرات المدنيين والعسكريين، وسط اتهامات لخلايا تتبع لتنظيم "الدولة الإسلامية"، كما تعاني إدلب من سوء الخدمات والتنظيم الإداري والمدني، إلى جانب الحالة الأمنية والعسكرية العشوائية، والتي فرضتها التعددية الفصائلية، وعدم وجود نظام مركزي يمكن العودة إليه في حال اندلاع أي مشكلة.

> أسباب وجود حكومتين إحداها باسم مؤقتة والأخرى باسم الإنقاذ في المناطق المحررة تكاد تكون انتفت

ولا يمكن فصل المسار الذي تسير فيه تركيا مدنيًا عن التطورات الأخيرة المتعلقة بحكومتي "الإنقاذ" و"المؤقتة"، اللتين شهدتا في الأيام الماضية مطالب بالحل من قبل ناشطين لم يحددوا هويتهم خوفًا من أي حالة اعتقال.

وجاءت المطالب على خلفية "الفشل الذريع الذي منيت به حكومة الطرف الواحد الإنقاذ والمؤقتة في تقديم أي خدمات للمدنيين أو تحسين الوضع المعيشي"، إضافةً إلى "عمليات الإقصاء والتسلط والتضييق على الفعاليات الشعبية والمنظمات والمجالس المحلية واحتكار العمل المدني لأكثر من عام من قبل الإنقاذ".

وأوضح الناشطون أن المحافظة يلزمها حاليًا السعي لتشكيل كيان مدني جامع لكل الفعاليات المدنية في المنطقة المحررة، دون أي إقصاء أو تمييز، "تتسلم فيه النخب الثورية والكفاءات مواقعها للنهوض بالشأن المدني في عموم المنطقة".

وكان المحلل المختص بالشأن التركي، ناصر تركماني، قال، في أيلول الماضي، إن "أسباب وجود حكومتين إحداها باسم مؤقتة والأخرى باسم الإنقاذ في المناطق المحررة تكاد تكون انتفت".

وأضاف، "قريبًا قد نرى خطوات في اتجاه ولادة حكومة تمثل كل أطياف المعارضة في سوريا أكثر مأسسة وأكثر دعمًا".

وكانت "الجبهة الوطنية للتحرير" و"هيئة تحرير الشام" ناقشتا عدة نقاط مرتبطة بمستقبل إدلب في الاجتماع الأخير الذي جمعهما، أيلول الماضي، وتطرقتا بحسب ما قال مصدر مطلع على الاجتماع إلى شكل الحكومة المقبلة التي ستستلم أمور المحافظة، والهيكلية سواء بالتنظيم أو وضع فصيل تنظيم "حراس الدين" والفصائل المتشددة بعد تطبيق اتفاق المنطقة العازلة.

اختلاف شعارات

بالانتقال إلى الظروف الأخرى التي تعيشها إدلب، لا تزال المظاهرات الشعبية مستمرة فيها، ومحصورة بشكل أساسي عقب صلاة الجمعة، إلى جانب المظاهرات المسائية في كل من مدن بنش وكفرنبل ومعرة النعمان.

وبدأت المظاهرات في الشمال، مطلع أيلول الماضي، بدعوة من ناشطين مدنيين، وجذبت الساحات العامة في المدن والبلدات والقرى المتظاهرين من جميع الشرائح، ثم عاد عرف "يوم الجمعة بعد الصلاة" ليحدد مواعيد التجمع.

يوم الجمعة 5 من تشرين الأول، اختلفت فيه المظاهرات عن سابقتها، إذ نادى المتظاهرون فيها بعدة شعارات بينها المتعلقة بـ "هيئة التفاوض العليا"، والتي اعتبرت أنها "لا تمثل السوريين"، وذلك بعد دعوات حددت شعار "هيئة التفاوض لا تمثلنا" كمطلب أساسي في مختلف مناطق الشمال السوري "المحرر".

وليد المحمد، منسق في "تنسيقيات الثورة السورية"، قال لعنب بلدي إن تسمية الجمعة تنطلق من مقترحات منسقي القطاعات في الداخل، ثم تجمع الاقتراحات ويتم عرضها على لجنة قانونية لتكون متوافقة مع المطالب.

وفيما بعد تعرض في غرفة "واتساب" تضم مجموعة من "السياسيين الموثوقين والمفكرين والناشطين الذين أثبتوا فعالية كبيرة في تنظيم الحراك".

وبحسب المحمد، يتم في الغرفة التصويت على الأسماء المقترحة لشعار الجمعة، وبعدها يقع الاختيار على ثلاثة أسماء فائزة بأعلى نتائج التصويت، لتنقل الأسماء لاحقًا إلى استطلاع ينشر على صفحة "شبكة الثورة السورية" في "فيس بوك"، وتكون حينها تلك النتائج نهائية.

وعلى خلفية الشعار المحدد للجمعة وهو "هيئة التفاوض لا تمثلنا"، انتقد نصر الحريري الأمر، وقال في مقابلة على قناة "العربية الحدث"، "قال لي أحد الضباط قبل يومين إن النظام عمم على حلفائه ومؤسساته حملة التصويت على اسم مظاهرات اليوم الجمعة".

وأضاف أن "النظام سيكون سعيدًا عندما يرى بأن الجهة التي تناضل من أجل إسقاط النظام والتغيير الديمقراطي في سوريا، هناك أناس يشككون بها".

"الشعار أزعج الكثير من التيارات والأحزاب وحتى الشخصيات التي لها ارتباط بهيئة التفاوض، والتي زاودت وساومت على ملفات أساسية في القضية السورية أولها ملف المعتقلين"، وأكد الناشط الانقسام الذي حصل في مظاهرات الجمعة، لكنه أشار إلى وجوده قبل تصريحات نصر الحريري وشخصيات "هيئة التفاوض"، موضحًا أنه ومع ذلك "الشارع والناشطون كانوا على درجة كبيرة من الوعي السياسي، وتم تنظيم المظاهرات بشكل ممتاز، وسجلت أكثر من 140 نقطة تظاهر في قطاعات المحرر بالكامل".

عين الفيجة وبسيمة..
قرى طمست معالمها ومنع عنها سكانها

بذريعة أمن المياه ومحاربة الإرهاب، ألغيت قرى عين الفيجة وبسيمة في منطقة وادي بردى، بسكانها ومنازلها وجميع معالمها، واختفت بذلك ملامح المكان السياحي الأول في ريف دمشق، بعد تشريد السكان عن أملاكهم وذكرياتهم.

عنب بلدي – دمشق

تعتبر عين الفيجة وجارتها بسيمة في منطقة وادي بردى، من أهم المناطق السياحية في دمشق وريفها، وأحد أهم المصايف في المنطقة، وتتسم بطبيعة يتخللها نهر بردى الشهير، وتعتبر عين الفيجة المقصد الأهم للسياح، وتحتوي ما يقارب 80 مطعمًا على ضفاف النهر وحول النبع.

وفي مطلع كانون الثاني عام 2017، سيطرت قوات الأسد على تلك القرى من يد المعارضة ضمن حملة عسكرية واسعة مصحوبة بالطيران، ليهجر أهالي المنطقة إما خوفًا من القصف والانتهاكات أو بموجب اتفاقية في نهاية الشهر ذاته، أخليت من خلالها المنطقة من المقاتلين والرافضين للاتفاق.

بعد عام تمامًا، أصدر رئيس النظام، بشار الأسد، القانون "رقم 1" لعام 2018، في 18 من كانون الثاني 2018، الذي حدد بموجبه حرمي النبع "المباشر وغير المباشر"، إضافة إلى تحديد حرمي النفق المائي المار بتلك القرى والواصل إلى دمشق، وبذلك صارت عودة السكان الذي استملكت منازلهم أمرًا مستحيلًا.

ونص القانون على استملاك العقارات وأجزاء العقارات الواقعة ضمن الحرم المباشر، وفق المخططات المرفقة بالقانون، ووفق تعويض معادل للقيمة الحقيقية للملكية.

من يمنع العودة؟

منذ مطلع عام 2017، أغلقت قوات الأسد منافذ القرى بشكل كامل وأعلنتها "منطقة عسكرية"، ومنعت بذلك دخول أي أحد من السكان إليها مهما كان السبب.

وخلال تلك المدة وعد المسؤولون في حكومة النظام سكان عين الفيجة وبسيمة بقرب العودة والبدء بتأهيل الأحياء والبنى التحتية، لكن تلك الوعود تكررت عشرات المرات دون تنفيذ.

"منير ك."، أحد سكان المنطقة السابقين يقول لعنب بلدي، "أبلغونا عشرات المرات أن العودة للقرية قريبة وسيبدأ تأهيل المنازل وتعويض الأهالي، لكن لا توجد أي مؤشرات للعودة والقرى مدمرة بشكل كامل".

ويضيف، "الحكومة فجرت معظم أحياء عين الفيجة بحجة توسيع حرم النبع، فإلى أين سيرجع السكان بعد ما اختفت منازلهم؟".

ولا يوحي حجم الدمار في قريتي عين الفيجة وبسيمة بأي عودة قريبة، لا سيما وأن ورشات مؤسسة مياه دمشق ما زالت تكمل توسعها على حساب الأحياء السكنية والمؤسسات الإدارية في القرى.

من جهته وعد محافظ ريف دمشق، علاء إبراهيم، بشكل رسمي بعودة الأهالي خلال أشهر قليلة، منذ نيسان 2014 وتكررت الوعود على مدار العامين الماضيين، لكن منير وعددًا من أهالي المنطقة الذين تواصلت معهم عنب بلدي وصفوا ذلك بـ "إبر مخدر لا أكثر"، إذ لا توجد تحركات رسمية لفتح الطرقات وترحيل الركام.

وبعد مرور نحو عامين على قرار استملاك الأراضي وتوسيع الحرم المباشر لنبع الفيجة، لم تشهد وتيرة العمل أي تقدم ولم يتم تنفيذ مشروع منشأة النبع على الأقل، علاوة على الركام الذي يحتاج أشهرًا طويلة لترحيله.

أسامة محمد، وهو رجل خمسيني من أهالي عين الفيجة، قال لعنب بلدي إن أيادي خفية تعرقل عودة السكان إلى منازلهم، وذلك بعد كثرة الوعود الحكومية التي انتهت دون نتائج ولا مبررات.

وتحدث أسامة عن عروض لأصحاب العقارات، التي لم يطلها استملاك القانون "رقم 1"، للبيع من قبل تجار محليين، مشيرًا إلى تحذيرات من البيع يتناقلها أصحاب العقارات على لسان مسؤولين في الحكومة من أهالي المنطقة، يصفون ما يجري بـ"ابتلاع المنطقة".

انتخابات لقرى غير موجودة

ومع فقدان الأمل بعودة الحياة إلى قريتي عين الفيجة وبسيمة، أجريت انتخابات المجالس المحلية التي نظمتها الحكومة في أيلول الماضي، ورغم الحديث عن "انفتاح إداري" روج له النظام السوري في هذه الانتخابات، كانت صبغة "حزب البعث" واضحة في المنطقة، إذ زكى الحزب مرشحيه، لتتم تسميتهم ناجحين عن الفئتين "أ" و"ب"، كأعضاء مجلس بلدتي عين الفيجة وبسيمة.

الخطوة أثارت غضب السكان وسخريتهم في آن واحد، وعلق أسامة محمد، "ما وظيفة أعضاء مجلس البلدية ولم تعد هناك قرى ولا أحياء ولا سكان، أم أن وظيفتهم تقديم الخدمات على الخريطة لقرى ألغيت من الوجود؟".

ويرى الرجل الخمسيني، أن الخطورة تمكن في عصبة تجار مرتبطين مع الضباط، وهم من كانوا وراء الحملة العسكرية على المنطقة لتنفيذ أجنداتهم، وتمثلت بالسيطرة عليها تحت مبرر أمن المياه والخطر السكاني المحيط بالنبع.

"طوال عشرات السنوات الماضية ونحن نسكن في محيط النبع والنهر، وكانت المياه تتدفق إلى دمشق بشكل طبيعي ولم تتلوث أبدًا"، يختم الرجل حديثه، متسائلًا، "ما الذي تغير حتى يستملكوا قرية بكاملها بحجة أمن المياه؟".

وعلى ضوء القانون "رقم 1" الذي حدد خريطة الاستملاك الخاصة بحرمي النبع والنفق المائي الذي يمر بالقرى، فإن المساحة المتبقية للسكان تقدر بنصف مساحة القريتين، ولكن حتى إن سمح لهم بالعودة فإن بنود القانون تمنعهم من إعادة الإعمار وفتح منشآت سياحية وحتى الزراعة والصناعة، تحت طائلة الحجز والغرامة المالية.

عين الفيجة في وادي بردى بريف دمشق ويظهر في الصورة مجرى نهر بردى والأحياء المدمرة بالكامل 2018 (فيس بوك)

انتكاسة في الواقع الصحي بريف حمص بعد التسوية

عنب بلدي – عروة المنذر

رغم مضي أكثر من خمسة أشهر على سيطرة النظام السوري على ريف حمص الشمالي، لم يلحظ سكان المنطقة أي تغير جوهري في الواقع الخدمي بشتى قطاعاته، وسط وعود بتفعيل المؤسسات الخدمية بشكل كامل.

تحسن قطاع المياه والكهرباء بشكل طفيف، لكن المنطقة برمتها تشهد واقعًا "كارثيًا" بالقطاع الصحي، الذي يعد من أهم القطاعات الخدمية.

تهجير الأطباء

ضغوط كثيرة مارستها قوات النظام مدعومة من روسيا على المنطقة، والتي أدت إلى اتفاق التسوية في ريف حمص الشمالي، والذي بسط فيه النظام السيطرة على المنطقة، بعد سنوات من انسحابه منها لصالح فصائل المعارضة.

وقضى الاتفاق الخاص بريف حمص الشمالي، في أيار الماضي، بتعزيز الأمن والاستقرار في مدن وبلدات المنطقة، بالإضافة إلى تحويل فصيل "جيش التوحيد" الذي دخل بالتسوية مع النظام والروس إلى شرطة محلية مهمتها الرئيسية الحفاظ على أمن المنطقة، والإشراف على الطريق الدولي.

وأدى الاتفاق الذي جرى في أيار 2018، إلى تهجير عدد كبير من سكان ريف حمص الشمالي وعلى رأسهم الأطباء والممرضون الذين عملوا في المشافي الميدانية بشكل خاص.

أحد الأطباء الذين فضلوا التهجير على البقاء، والذي طلب عدم ذكر اسمه، قال لعنب بلدي "اخترت التهجير على البقاء تحت سلطة الأفرع الأمنية، فكوادر المشافي الميدانية إرهابيون في نظر النظام، الذي يزعم أننا كنا نقدم المساعدة الطبية لمن يسميهم (إرهابيين) من (جبهة النصرة). كنا نقوم بواجبنا الإنساني ونقوم بتقديم المساعدة الطبية بأقل الإمكانات بغض النظر عن انتماء المريض السياسي أو الفصائلي، فنحن أصحاب رسالة ولسنا أصحاب سياسة".

وأضاف، "تقدم لنا الجهات المانحة رواتب مقابل تقديم الخدمات الطبية للسوريين الذين يعانون جراء القصف بشكل مجاني، إنها قمة العطاء. واجبي الطبي حتم علي الخروج لأكمل عملي، ففي مناطق النظام لا يوجد قصف ولا اشتباكات".

استمرار العمل الميداني

بعد الانتهاء من قوافل التهجير ودخول مؤسسات الدولة بشتى قطاعاتها، وضعت وزارة الصحة يدها على المشافي الميدانية وقدمت الدعم اللوجستي البسيط لها حاليًا لتستطيع تقديم خدمات الإسعافات الأولية، وفرزت بعض الأطباء لتقديم المعاينة.

حسام، من ممرضي مدينة تلبيسة في ريف حمص الشمالي الذين رفضوا التهجير، قال لعنب بلدي، "المشفى الميداني كان بالأساس مستوصفًا لصالح وزارة الصحة، وتم تطويره من قبل المنظمات وتحويله إلى مستشفى مقبول ومؤهل بشكل جيد لاستقبال الحالات الحرجة، وعند دخول وزارة الصحة أغلقت الأقسام التي استحدثتها المنظمات، وعاد المستوصف إلى سابق عهده ليقدم خدمات بسيطة لا ترقى إلى احتياجات المنطقة".

وفي ظل ندرة الأطباء والممرضين يضطر السكان للتوجه إلى المشافي الخاصة في مركز المحافظة.

أحد سكان قرية الفرحانية تحفظ على ذكر اسمه قال لعنب بلدي، "بعد دخول قوات النظام تأملنا بعودة الخدمات بشكل مقبول، لكن الواقع يقول عكس ذلك، فالواقع الصحي تراجع بشكل كبير عما كان، ولا يوجد حتى طبيب أطفال، ونضطر للتوجه إلى مدينة حمص للحصول على خدمات صحية مقبولة".

الخدمات والأمن أساس عودة الأطباء

غادر كثير من أطباء ريف حمص الشمالي إلى مناطق سيطرة النظام بعد سيطرة فصائل "الجيش الحر"، ورغم سيطرة النظام على المنطقة من جديد، يرفض الأطباء العودة إلى الريف الشمالي بسبب تدني المستوى الخدمي، وانعدام الأمن في المنطقة بشكل عام.

عنب بلدي التقت أحد الأطباء من قرية الغنطو خلال زيارته إلى المنطقة، وقال، "لا أفكر حاليًا في العودة إلى المنطقة فالخدمات تكاد معدومة والتعليم في أدنى مستوياته والكهرباء غير منتظمة ويصعب الحصول على المياه.. عدا عن الوضع الأمني، فإن لم يتحسن بشكل حقيقي لن أفكر بالعودة".

وأردف الطبيب "إن عدت وفتحت عيادتي لن أستطيع تغطية احتياجات الناس، بسبب نقص عدد الأطباء، فمعظم الأطباء الذين غادروا لا يفكرون بالعودة، بالإضافة إلى تدني الحالة المادية لمعظم السكان الأمر الذي يدفعني للعمل مجانًا".

"حدود" على الطريق بين دمشق وغوطتها

حاجز لقوات الأسد في الغوطة الشرقية (AFP)

دمشق – ماري العمر

معابر تشبه المعابر الدولية رغم المسافات القصيرة، وانتظار طويل أمام الحواجز الأمنية، وعراقيل عديده تؤخرهم عن أعمالهم ومدارسهم، هكذا ينتقل أبناء الغوطة الشرقية بين بلداتهم والعاصمة دمشق.

بعد نزوح معظم سكان بلدات الغوطة الشرقية إلى مناطق في دمشق وضواحيها عقب المعارك التي سبقت خروج المعارضة منها، قبل خمسة أشهر، باتت العودة الجزئية للسكان إلى منازلهم وأحيائهم حاجة ضرورية رغم كل الصعوبات.

بعض الأهالي يحتاجون بين الحين والآخر للدخول إلى منازلهم المدمرة بنسب متفاوتة، وآخرون يحتاجون للتنقل بين بلداتهم والعاصمة دمشق في إطار استئناف عملهم ووظائفهم أو دراستهم، بعد أن عادوا مؤخرًا إلى ما تبقى من منازلهم.

وسيطرت قوات الأسد على الريف الشرقي لدمشق بعد أن وقعت اتفاقات تسوية بشكل منفصل مع فصائل المعارضة فيها (فيلق الرحمن، جيش الإسلام، حركة أحرار الشام)، في نهاية شهر نيسان ومطلع أيار الماضيين.

رحلة شاقة

يحتاج الطريق من بلدات الغوطة الشرقية إلى دمشق، موافقات أمنية وساعات انتظار، إلى جانب الرفض المتوقع للمرور، وما يتعرض له الشخص من إهانات وتصرفات مزاجية.

وتبدأ الرحلة من منطقة باب شرقي في دمشق، باتجاه بلدات الغوطة بأكثر من سبعة حواجز أمنية تنتظر الأهالي العابرين إلى منازلهم، برفقة موافقة أمنية من لجنة المصالحة مع إثبات يحدد سكنهم الحالي.

منى إحدى سكان الغوطة، وهي طالبة معهد خاص في دمشق، تقول لعنب بلدي، "لا أحمل بطاقة جامعية، ولم يوافق الضابط المسؤول عن الحواجز، وهو برتبة عميد، على العبور، وطلب مني إحضار ورقة مختومة من المدير الإداري للمعهد كي أتمكن من الخروج والدخول".

ويطلب من ساكني الغوطة أوراق تثبت مكان سكنهم في دمشق بعقد الإيجار أو ورقة من مختار الحي الذي يستضيفهم، ودون تلك الأوراق لا يمكنهم الدخول إلى عقاراتهم وأراضيهم.

المعاناة اليومية لأهالي المنطقة تعيق حياتهم وأعمالهم وحتى مدارسهم، ويقول حسام، أحد أبناء بلدة المليحة وهو طالب جامعي في دمشق، "عليّ أن آتي قبل ساعتين من موعد دوامي حتى لا أتأخر بسبب الانتظار الطويل على حاجز الأمن"، ويضيف، "هذه قضية شاقة لأنها يومية وليس مرة واحدة في السنة".

من جهة أخرى، يتطلب نقل أثاث المنازل والأمتعة الخاصة بالسكان، ورقة أمنية خاصة من العميد المسؤول عن المنطقة، ولا تنتهي العملية هنا، بل تحتاج إلى دفع مبالغ لعناصر الحاجز خوفًا من رفض إدخالها.

والطريق من دمشق إلى الغوطة يعرف بوعورته بسبب المعارك وكثرة الأنقاض التي تعترضه وغياب الخدمات، في ظل محاولة قوات الأسد إغلاق جميع الطرقات الفرعية الأخرى، لتحصر مرور المدنيين عبر حواجزها.

معاملة مزاجية

تستغرق رحلة الوصول إلى داخل البلدات نحو ساعة ونصف على الأقل، في ظل الانتظار والتدقيق على الحواجز، ويعود التدقيق إلى مزاجية العناصر تجاه هويات المارين وفقًا للتصنيفات المتعلقة بالبلدات وموقفها السابق من الاحتجاجات ضد النظام.

بعض الحواجز تعيد التفتيش والتدقيق الأمني ثلاث مرات، وفئة أخرى تستمتع بإيقاف الناس في طوابير الانتظار ريثما يعطون أوامرهم بالدخول أو الرفض.

"بشكل أوضح فإن البلدات التي تمت السيطرة عليها عسكريًا دون اتفاق يقضي بخروج المعارضة منها، يتم التعامل مع أبنائها بطريقة مختلفة عن المناطق التي شهدت اتفاقًا برعاية لجان المصالحة"، بحسب ما قال حسام لعنب بلدي.

ووصف حسام السكن داخل بلدات الغوطة حاليًا بـ "السجن الكبير"، نظرًا للتضييق والخناق المفروض من قوات الأسد على جميع مداخلها وطرقاتها، مقابل خدمات سيئة ما زالت تعانيها البلدات.

وكان النظام السوري استبدل، في أيلول الماضي، الحواجز المنتشرة في المنطقة التابعة للجيش بأخرى تابعة للأفرع الأمنية، وعلى رأسها فرعا المخابرات الجوية وأمن الدولة، في إطار حملتي التجنيد والتشديد الأمني الذي تشهده المنطقة.

ومنذ أن فرضت قوات الأسد سيطرتها على الغوطة الشرقية، قسمت المنطقة إلى قطاعات من خلال حواجزها، وأغلقت بعض الطرق الفرعية بالسواتر الترابية لإجبار السيارات على المرور عبر حواجزها بهدف التفتيش.

وتتركز الحواجز في التقاطعات التي تصل المدن ببعضها، لا سيما في مدينة حمورية، التي تفصل بين مدينة سقبا وبلدتي بيت سوى ومديرة ومدينة عربين.

كما قطعت بعض الشوارع الفرعية بين زملكا وعربين، وزملكا وعين ترما، وأبقت مدخلين للمدنيين، أحدهما يربط زملكا بعربين والآخر بعين ترما.

وتقوم الحواجز في المنطقة الفاصلة بين دمشق وشرقها بعمليات تفتيش دقيقة، بحثًا عن مطلوبين للخدمة العسكرية، أو مطلوبين للأفرع الأمنية للتحقيق معهم.

"ترحيل مر".. سوريون في أورفة يتخوفون من قذفهم خلف الشريط

برهان عثمان – أورفة

تعرض عدد من السوريين المقيمين على الأراضي التركية خلال الأشهر الأخيرة إلى عملية ترحيل وصفها بعضهم بـ"القسري" إلى الأراضي السورية، رغم حصولهم على بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك)، ووجود ذويهم على الأراضي التركية.

واعتبر بعض المرحلين القرار مؤسفًا بحقهم، كما يقول عمر الحسن (25 عامًا) الذي أمضى أربع سنوات في تركيا، معبرًا عن "عدم الأمان" داخل الأراضي السورية والتي "لا تزال تشهد حالة من عدم الاستقرار والفوضى".

وينص قانون الحماية المؤقتة الصادر عن الحكومة التركية على عدم جواز ترحيل المشمولين به إلى أي منطقة قد يتعرضون فيها للتعذيب أو العقوبة المهينة، أو تكون حريتهم أو حياتهم فيها مهددة سواء بسبب العرق أو الدين أو الجنس.

الانتظار المر

تخرج سمر المدهون (24 عامًا) مع طفليها باحثين عن بقايا الخضار في السوق القريب لمنزلهم في منطقة الهاشمية في ولاية شانلي أورفا جنوبي تركيا.

تقول سمر، "أحاول جمع الخضار والفواكه التي يتم تركها في أرض السوق لأسد به جوع أطفالي". هذه السيدة تعتمد على ما تجود به "أيدي المحسنين" في معيشتها وتدبير أمور منزلها، الذي بقيت فيه وحيدة مع طفلين دون السادسة من العمر بعد ترحيل زوجها إلى سوريا، وتصف المدهون حياتها بالصعبة فهي تعيش في انتظار عودة زوجها.

ولا أرقام حقيقية حول أعداد المرحلين من تركيا إلى سوريا، فيما يتحدث الشارع السوري عن مئات المرحلين.

تضيف سمر، "لا يكاد صراخ أبنائي يتوقف ولا أسئلتهم عن والدهم الغائب عنهم منذ أشهر، وأنا لا أعرف بماذا أجيبهم".

قانون الحماية

الحكومة التركية لم توضح أسباب الترحيل بشكل مباشر، في الوقت الذي تعد السلوكيات المخالفة أبرز الأسباب إلى جانب تكرار بعض الأفراد لتصرفات مخالفة للقوانين مثل المشاجرات الجماعية، أو التحريض بين السوريين والأتراك، وهو ما حصل مؤخرًا في أحداث شغب جرت في أورفة، أو الانتماء إلى منظمات مصنفة إرهابية عند الدولة التركية مثل "حزب العمال الكردستاني" وذراعه السورية "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، بالإضافة لامتهان سلوك التسول وممارسة النصب والاحتيال.

يؤدي ذلك إلى صدور سجل قضائي بحقهم، كما يُرحّل الشباب السوريون المخالفون، إلى مناطق "لا تشكل خطرًا على حياتهم"، وهي مناطق الشمال السوري في ريف إدلب، حيث يتم نقلهم إلى الجانب السوري من معبر باب الهوى.

ويتيح قانون الحماية المؤقتة للدولة أن تستبعد منها كلًا من مرتكبي الجرائم الوحشية أو جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية أو الجرائم المعاقب عليها بالحبس في حال ارتكبت في تركيا أو الجرائم المنصوص عليها في القسم السابع من القانون الجزائي التركي، أو تلك التي قد تهدد الأمن العام والنظام العام في تركيا، بالإضافة إلى المتورطين بنشاطات مسلحة في دولهم ولم ينهوا نشاطاتهم المسلحة بعد، وكذلك الذين يقومون بأعمال إرهابية أو التخطيط أو التحريض أو التورط بها.

قلق مستمر

يعيش مهند المخلف (37 عامًا) في بلدة حارم الحدودية بعيدًا عن عائلته، ويقول لعنب بلدي، "عائلتي لا تغيب عن مخيلتي وهم هناك بمفردهم بلا معيل، لا أعلم ماذا أفعل".

لا يستطع مهند، وبعد ثلاثة أشهر من ترحيله، استيعاب ما حصل معه، حيث تم إلقاء القبض عليه في مدينة إدرنة التركية، ثم نقل إلى مركز الأجانب في ولاية أنطاكيا ومنها إلى معبر باب الهوى، حيث تم تسليمه للجانب السوري، معتبرًا أنه لا يستحق هذا المصير، فهو لم يرتكب مخالفة قانونية تستحق طرده وإبعاده، عن عائلته.

ويوجد الكثير من السوريين في أورفة يعيشون حاليًا حالة من الخوف على مصيرهم، وخاصة بعد التشديد الأمني التركي إثر أحداث الشغب الأخيرة.

وكانت مدينة أورفا شهدت، خلال الأسبوع الماضي، هجمات على ممتلكات السوريين واعتداء على بعضهم، كما نُظمت فيها عدة مظاهرات ضد السوريين من مئات الأتراك، وذلك على خلفية شجار وقع بين عائلة سورية وأخرى تركية، وخلف عددًا من الضحايا السوريين والأتراك.

عدنان كدرش..
تشكيلي ثارت لوحاته في إدلب

الفنان التشكيلي السوري عدنان كدرش- أيلول 2018 (عنب بلدي)

عنب بلدي – إدلب

عبر لوحات فنية كانت جزءًا من مسيرته الفنية، يسعى الفنان التشكيلي السوري عدنان كدرش إلى سد ما أسماه "فراغًا ثقافيًا" ساد في محافظة إدلب خلال سنوات الحرب، مدفوعًا بأمل رفض من خلاله إنهاء مشواره الفني على عتبة الحرب.

منذ أن كان على مقاعد الدراسة، اكتشف المدرسون موهبة "غير عادية" لدى عدنان كدرش، ابن مدينة إدلب، أحيت بداخله رغبة في صقل تلك الموهبة بشكل أكاديمي، فالتحق بمركز الفنون التشكيلية في مدينته، على أمل أن يدخل كلية الفنون الجميلة بعد حصوله على شهادة البكالوريا.

لم تتبلور تلك الرغبة بشكل كامل لدى كدرش، وفق ما يقول لعنب بلدي، إذ لم تسمح له ظروفه المادية بدخول كلية الفنون الجميلة، فدرس في معهد إعداد المعلمين قسم "العمل اليدوي"، الذي وجد فيه جزءًا مما كان يصبو إليه، كون المعهد يولي اهتمامًا بالرسامين والفنانين على اختلاف مواهبهم.

تخرج كدرش من معهد إعداد المعلمين عام 1999، وعمل كمدرّس لمادة الفنون في مدارس إدلب للمرحلتين الإعدادية والثانوية، كما عمل في مركز الفنون التشكيلية مدة سبع سنوات، تلتها انطلاقة الثورة السورية في معظم الأراضي السورية، بما فيها مدينته، وعلى مفترق ذلك الطريق بدأ بالتفكير جديًا برسم مستقبل جديد لمشواره الفني.

جداريات ثورية

لم يستطع الفنان السوري الانفصال عن واقعه حين ضجت مدينته بمظاهرات مدنية سلمية، عام 2011، بل عمل على توظيف فنه بخدمة الثورة، وفق ما يقول، ونشط مع مجموعة من الفنانين في إدلب في مجال رسم لوحات رفعها المشاركون بالمظاهرات طالبوا فيها بإيقاف القمع، كما رسم جداريات في شوارع إدلب تذكر بالمعتقلين وحالة "اللاعدل" التي عانى منها المدنيون في عموم سوريا.

في ذلك الوقت، كان كدرش لا يزال يعمل في مدارس تابعة للنظام السوري، لكنه وبعد سيطرة المعارضة السورية على إدلب، عام 2015، ظن أنه سيجد متنفسًا فنيًا، إذ ترك العمل في مدارس النظام لكنه اصطدم بواقع لم ينصف الفنانين وأصحاب المواهب، على حساب ما خلفته الحرب من معاناة إنسانية طغت على المجتمع الإدلبي.

هنا، وجد عدنان كدرش نفسه منخرطًا في عمل المنظمات الإغاثية، فعمل في مجال حماية الطفل ونظّم نشاطات فنية ترفيهية للأطفال في المخيمات حتى لمعت برأسه فكرة تأسيس هيئة تجمع فناني ومثقفي إدلب "لعلها تسد الفراغ الثقافي في المدينة"، على حد تعبيره.

وبالفعل عمل كدرش مع مجموعة من فناني مدينته على افتتاح مؤسسة "ضياء" الثقافية، في أيلول الماضي، تضم مثقفين ورسامين وشعراء وخبراء في السينما والمسرح، الهدف منها نقل صورة للعالم مفادها أن إدلب مدينة الفن والشعراء والمثقفين "لا مدينة الإرهاب" كما يروج البعض إعلاميًا.

ولم يغفل الفنان السوري عدنان كدرش، في حديثه لعنب بلدي، عن ذكر صعوبات أخرى يواجهها الرسامون في إدلب، ومن بينها عدم توفر المواد اللازمة للرسم، خاصة الألوان، وغلاء أسعار المتوفر منها.

وختم "نضطر لإنجاز لوحاتنا بألوان طرش عادية وإطار خشبي فقط، هذا ما هو متوفر بين أيدينا".

"القلوب المبصرة"..
نشاط كروي للمكفوفين في مدينة إدلب

عنب بلدي – إدلب

على مدار ثلاثة أشهر، تلقى مجموعة من الشبان المكفوفين تدريبات رياضية على لعبة "كرة الهدف" الدولية، والمختصة بالأشخاص المكفوفين كليًا وجزئيًا، انتهت بتنظيم مباراة نهائية شارك فيها 12 مستفيدًا، في مدينة إدلب.

يامن بكرو، أحد اللاعبين المكفوفين المشاركين في فعالية "القلوب المبصرة"، نوه إلى أن السنوات السبع الأخيرة شهدت غياب الأنشطة الرياضية المختصة بالمكفوفين في الشمال السوري، الذي شهد مؤخرًا توجهًا رياضيًا لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، دون المكفوفين منهم .

وأضاف بكرو، وهو لاعب سابق في المنتخب السوري للعبة "كرة الهدف" وشارك في بطولات عدة، أن مثل هذه الأنشطة تسهم في رفع الروح المعنوية للمكفوفين وتساعدهم على الانخراط في المجتمع وممارسة حياتهم بصورة طبيعية، متمنيًا في حديث لعنب بلدي التبنّي الدائم لهذه الفكرة في الشمال السوري الخاضع لسيطرة المعارضة.

وكانت منظمة "شفق" أطلقت فعالية "القلوب المبصرة" قبل ثلاثة أشهر في مدينة إدلب، وانتهت بتنظيم مباراة نهائية، الأحد 30 من أيلول الماضي، في صالة مركز "مكاني المجتمعي".

وشملت الفعالية تدريب 12 شخصًا من المكفوفين كليًا وجزئيًا على لعبة كرة الهدف أو ما يعرف بـ "كرة الجرس"، من قبل مدرب مختص بالرياضات الخاصة وتحت إشراف مدربين مساعدين، بحسب ما قال مروان حسينو، مساعد مدرب ومشرف على الفعالية.

وأضاف حسينو لعنب بلدي أن الفريق المشرف واجه صعوبات عدة أهمها عدم تأقلم اللاعبين المكفوفين مع اللعبة بسهولة، مشيرًا إلى أنهم أصبحوا متمكنين منها بعد تدريبات مكثفة.

ودعا حسينو الجهات الرياضية المختصة شمالي سوريا إلى تنظيم أنشطة مماثلة لذوي الاحتياجات الخاصة، والتركيز على فئة المكفوفين "المهمشة"، متمنيًا أن تكون فعالية "القلوب المبصرة" "بداية الانطلاقة".

ما هي "كرة الهدف"؟

تندرج لعبة "كرة الهدف" ضمن الرياضات المعتمدة عالميًا، ولها بطولات تنافسية في الاتحاد الدولي لرياضات المكفوفين، حين اندرجت عام 1976 ضمن دورة تورنتو للألعاب الأولمبية، وفازت بها النمسا بميدالية ذهبية بعد تغلبها على ألمانيا.

وتشترط اللعبة أن يكون اللاعبون من المكفوفين أو ضعاف البصر، وتتكون مباراتها من فريقين كل فريق يضم ثلاثة لاعبين وله الحق في الاستبدال ثلاث مرات.

وتعتبر الكرة المزودة بجرس أهم أدوات لعبة "كرة الهدف"، والتي غالبًا ما يعتمد فيها اللاعبون على السمع، ويكون ملعبها مستطيلًا وينقسم من منتصفه إلى شقين بخط الوسط.

ووفق نظام اللعبة يكون إحراز الأهداف عند إيصال الكرة إلى منتهى الملعب في أي من الجهتين، ويُلزم اللاعبون بتغطية أعينهم بغطاء العين عند خوض أي مباراة من هذا النوع، وذلك لضمان تساويهم في نسب الرؤية.

إدلب..

نساء كفرنبل يحترفن صناعة "الموزاييك"

تسعى أم رفعت إلى تحسين وضعها المعيشي، مدفوعة بحبها لفن "الموزاييك" الذي اشتهرت به مدينتها كفرنبل منذ عقود، بل منذ حضارات عدة، بدأت بالحضارة الرومانية ولم تنتهِ بظروف الحرب التي تعيشها المدينة. تتلقى السيدة السورية، ابنة كفرنبل في ريف إدلب، تدريبًا مهنيًا في حرفة "الموزاييك"، إلى جانب 30 سيدة، معظمهن أرامل أو زوجات معتقلين، التحقن بمعهد "غزل" منذ افتتاحه في 20 من آب الماضي، بدورته الأولى التي تشرف على الانتهاء.

عنب بلدي – إدلب

لوحة فسيفساء ترسمها متدربة في مركز غزل بكفرنبل - 29 أيلول 2018 (عنب بلدي)

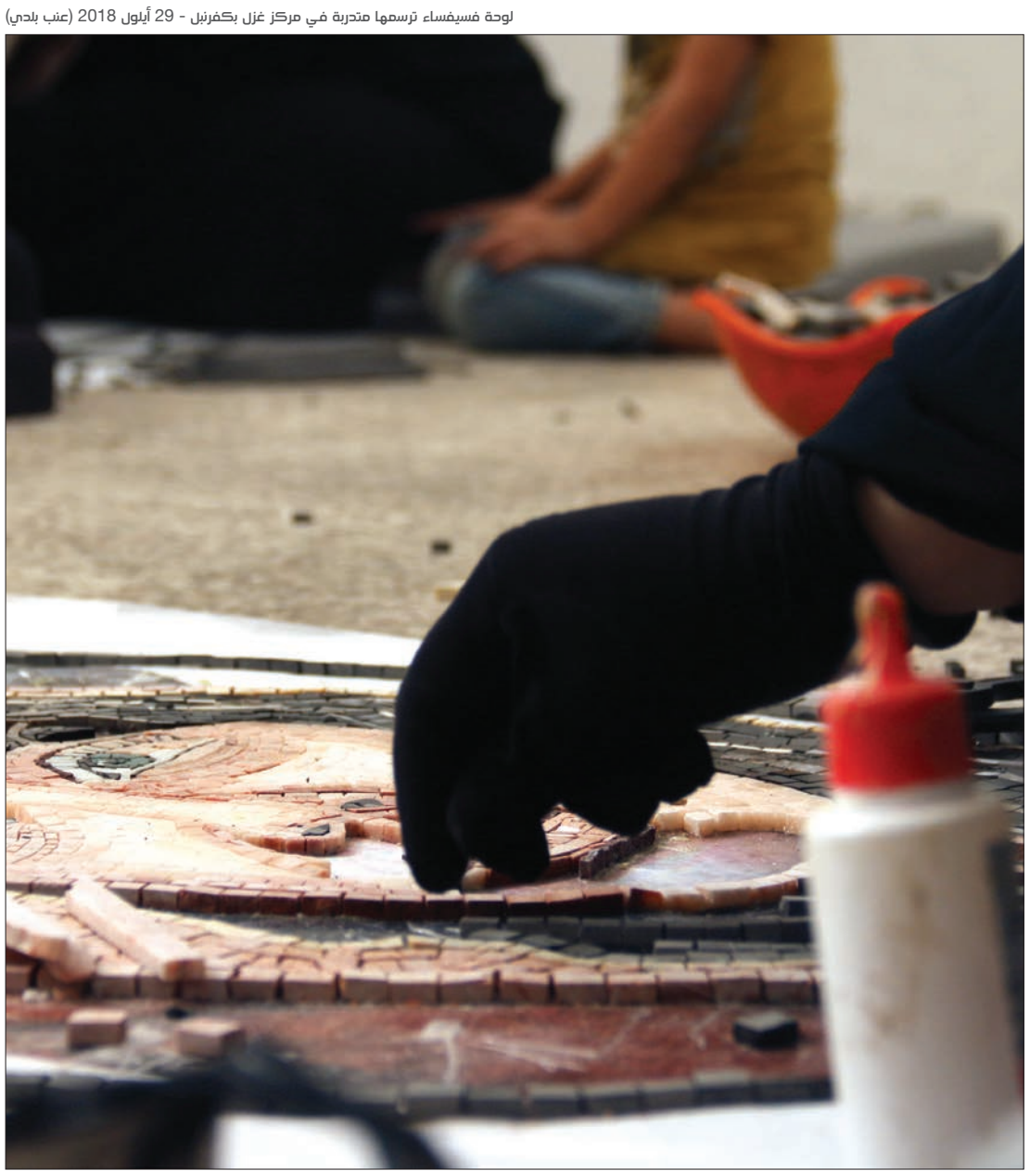

مدير المعهد، أحمد عدنان الداني، قال لعنب بلدي إن الهدف من افتتاح مركز مختص بتعليم فن "الموزاييك" هو الحفاظ على هذا الفن عبر نشر ثقافته بين الأجيال الحديثة وبين النساء أيضًا، إذ لطالما كانت هذه الصنعة حكرًا على الرجال نسبيًا في المجتمع السوري.

وأضاف أن المركز توجه بدورته الأولى إلى فئة النساء المستضعفات في مدينة كفرنبل، خاصة الأرامل وزوجات المعتقلين، اللواتي يتحملن مسؤولية إعالة أطفالهن وعوائلهن، بحسب الداني.

ووفقًا لبرنامج المعهد، فإن مدة الدورة التدريبية الواحدة ثلاثة أشهر، تشمل 30 امرأة بدوامين صباحي ومسائي، وتنتهي بإقامة معرض تُعرض فيه الأعمال الفنية التي أنتجتها المتدربات خلال فترة التدريب.

تقول أم رفعت لعنب بلدي إنها عندما التحقت بمعهد "غزل" كانت لا تعرف شيئًا عن صناعة "الموزاييك"، وأنها الآن أصبحت على دراية أكبر بهذه المهنة، "أصبحت بيننا نساء متميزات بهذا الفن، وننتظر افتتاح معرض خاص بأعمالنا".

ومن المقرر أن تعمل النساء المتدربات في صناعة "الموزاييك" ضمن مشاريع منزلية صغيرة تؤمّن لهن دخلًا شهريًا، بحسب ما قال مدير معهد "غزل"، أحمد الداني، مشيرًا إلى أن هذه المهنة لا تحتاج إلى أدوات مكلفة، وتقتصر على شراء الأحجار التي هي بالأساس متوفرة في كفرنبل، بالإضافة إلى أداة يدوية لتقطيع الأحجار.

وينحدر الداني من عائلة اشتهرت منذ تسعينيات القرن الماضي باحتراف صناعة "الموزاييك" في مدينة كفرنبل، على يد الفنان محمد الداني، الذي كان مدرّسًا لمادة الفنون.

ما هو "الموزاييك" السوري؟

تعتبر صناعة "الموزاييك" فنًا عريقًا تعود جذوره إلى تاريخ مدينة دمشق قبل أكثر من 300 عام، وهو عبارة عن فن تطعيم الخشب بالصدف والفضة أو العاج، اشتهرت به منازل العائلات الدمشقية العريقة منذ مطلع القرن الـ 19، ليصبح بعدها السمة الغالبة على الصالونات في بعض القصور الرئاسية حول العالم.

كما كان لفن "الموزاييك" شهرة كبيرة في محافظة إدلب، وبالتحديد في كفرنبل، التي تعتبر أحد أبرز المصادر في إنتاجه وتسويقه ضمن البلدان العربية.

تعتمد هذه الحرفة على أنواع خشبية مختلفة مثل الجوز والورد والزان وأنواع أخرى، كما أن خيال الحرفي يلعب فيها دورًا كبيرًا عبر ابتكاره أشكالًا فنية من خلال رسوم هندسية مثل المثمن والمربع والمسدس والمثلث.

ورغم تراجع الاهتمام بهذه الحرفة في سنوات الحرب التي شهدتها سوريا، لا تزال معامل وورشات "الموزاييك" موجودة في العاصمة السورية، حيث تعاني من مشكلات عدة أهمها غلاء أسعار المواد الخاصة بها، وغياب تنظيم معارض "الموزاييك"، فضلًا عن صعوبة المشاركة في معارض عربية وعالمية.

ويبقى التحدي الأكبر أمام "الموزاييك" هو دخول منتجات مشابهة بأسعار رخيصة ومواصفات تجارية، من ناحية الخشب والمواد المستخدمة، فضلًا عن أن تنفيذها أصبح آليًا وليس يدويًا.

"دوري المحبة"..

أول بطولة كروية على ملعب صوران شمالي حلب

عنب بلدي – إدلب

نظم المكتب الرياضي، التابع للمجلس المحلي لمدينة صوران في ريف حلب الشمالي، بطولة في كرة القدم تضم فرقًا وأندية رياضية من مناطق مختلفة في الريف الشمالي لحلب.

البطولة، التي حملت اسم "المحبة"، افتتحت الأربعاء 3 من تشرين الأول الحالي، على أرض ملعب صوران الذي أنشأته الحكومة التركية في المدينة بمواصفات "قياسية"، حيث جمعت مباراة الافتتاح بين ناديي إخاء تلالين والوقاص، وفاز فيها الأخير.

مدير المكتب الرياضي في مدينة صوران، عبد الله تلرفادي، قال لعنب بلدي إن 12 ناديًا رياضيًا من مدينة صوران والقرى المحيطة بها يشاركون في دوري "المحبة"، وهذه الأندية هي: نادي صوران، أهلي صوران، إخاء تلالين، كفرغان، كفرة كفرغان 2، الوقاص، الوحدة، اعزاز، نادي قرى كوبري، تل مالد، فريق قرى كوبري، أهلي جبرين.

ومن المقرر أن تُنظم مباريات الدوري على مجموعتين (أ) و(ب)، على أن يتأهل من كل مجموعة أربعة فرق، وتنتهي مباريات الدور الأول بتاريخ 13 من تشرين الأول الحالي.

وكانت الحكومة التركية تكفلت بإنشاء ملعب سداسي في مدينة صوران بريف حلب الشمالي، الشهر الماضي، وجهزته بالكامل بالتعاون مع المجلس المحلي في المدينة.

وتستعد الأندية المشاركة في دوري "المحبة" للمشاركة في الدوري التصنيفي الذي يرعاه الاتحاد السوري "الحر" لكرة القدم، وبالتعاون مع "الهيئة السورية للرياضة والشباب"، وفق ما قال أحمد طيفور، مدرب نادي صوران الرياضي، لعنب بلدي.

نشاط كروي في الشمال السوري

ينظم اتحاد الكرة "الحر" عدة بطولات، مؤخرًا، في ريف حلب الشمالي وإدلب، في إطار الاستقرار النسبي الذي تشهده المنطقة هنا ك .

وسبق أن نظم اتحاد كرة القدم "الحر"، في حزيران الماضي، بطولات كروية صغيرة، من بينها بطولة "كأس الشمال" الخاصة بكرة القدم على أرض ملعب الشيخ علوان شمالي حلب، وتنافس فيها 12 ناديًا، كما نظم بطولة "شهداء الدفاع المدني" في ملعب مدينة سرمين في إدلب، في أيار الماضي.

وتأسس اتحاد كرة القدم "الحر" في صيف عام 2015، ثم انتسب إلى "الهيئة السورية للرياضة والشباب" في العام نفسه.

وتنشط الأيادي التركية شمالي حلب، والتي طالت الجانب الثقافي والخدمي والمدني في المنطقة، بالإضافة إلى نشاطات رياضية تسعى تركيا إلى الترويج لها في الشمال السوري، إذ بدأت ولاية كلس التركية، في تموز الماضي، بالتعاون مع المجلس المدني في مدينة الراعي بحلب، بإنشاء مشروع استاد مدينة الراعي الرياضي، ضمن سلسلة المشاريع التي تقيمها منظمات محلية مدعومة من منظمات تركية في ريف حلب الشمالي والغربي.

ويتألف المشروع من استاد رياضي بمساحة 8000 متر مربع، ويتضمن ملعبًا لكرة القدم مفروشًا بالعشب الصناعي، ومضمارًا للجري، ومكاتب إدارية ومرافق عامة.

ويعتزم المجلس المحلي في مدينة الراعي إنشاء ناد رياضي شامل في المنطقة تحت إشراف محمد شيخلي، لاعب نادي الحرية والمنتخب السوري سابقًا.

العدالة للسوريين 13
لا ينبغي أن تشارك إعادة الإعمار في هدم العدالة

انتشال الجثث ودفن الأدلة في الرقة

منصور العمري

في المادة السابقة تحدثت عن أمل جديد لتحقيق العدالة للسوريين، حيث يمكن اتخاذ ولاية المحكمة الجنائية الدولية مرتكزًا لمجادلة المحكمة في تضمين ولايتها لسوريا كما فعلت في ميانمار. يشرق بصيص الأمل هذا من بين مجموعة مظلمة من عوائق العدالة في سوريا وعلى رأسها العوائق سياسية التي يتصدرها فيتو بوتين، وأولويات المجتمع الدولي الأخرى.

لكن ما قصة الاستخفاف بحقوق ضحايا داعش والحرب عليها؟ أليس من المفترض أننا جميعًا ضد داعش وأننا نريد فضح جرائمها وإنصاف ضحاياها؟ ألم تقتل إيران بصواريخها "الغبية" مدنيين؟ ألم يعترف بوتين بقتله 100 ألف أسماهم إرهابيين؟ أليست الولايات المتحدة هي من أقرّت بقتل التحالف ضد داعش لمدنيين بالخطأ وقدمت أعدادًا محددة لهم؟ هذا الإقرار لا يعني شيئًا إن لم يتبع إنصاف أهالي الضحايا، والاعتذار وتقديم التعويضات المادية لهم.

كانت الرقة من بين مناطق سيطرة داعش، ولا تزال المقابر الجماعية وجثث القتلى بين الركام تتكشف في هذه المدينة الشهيدة بشكل مستمر منذ طرد داعش منها، وآخرها نحو 1500 جثة في منطقة البانوراما، من بينها جثث لأكثر من 300 طفل ذكر. أصبحت الرقة مرادفًا لتعبير "المقابر الجماعية"، فكلما بحثت في جوجل عن مدينة الرقة تجد اقتراحات "مقبرة جماعية"، أو إن بحثت عن تعبير مقابر جماعية يقترح جوجل "الرقة".

شهدت الرقة سيطرة داعش لفترة طويلة ارتكب خلالها التنظيم الإرهابي مجازر وجرائم كبرى تعجز الكلمات عن وصف بشاعتها، استهدفت الأبرياء، من مدنيين وناشطين وإعلاميين وغيرهم.

ثم شهدت الرقة حرب تحريرها من هذا الوباء الظلامي، وكانت معاركها شرسة وشملت القصف الجوي واستخدام داعش الدروع البشرية. خلفت هذه المعارك كمًا هائلًا من القتلى، شملت ضحايا مدنيين من بينهم أعداد كبيرة لأطفال ونساء، من حق أهاليهم المطالبة بإنصافهم وتحقيق العدالة لهم.

يبذل "فريق الاستجابة الأولية" في الرقة جهودًا كبيرة لانتشال وتوثيق الجثث التي تظهر في المقابر الجماعية بالرقة، وبين ركام الأبنية المدمرة، ويناشد الفريق الأهالي لإدلاء أي معلومات عن الضحايا أو ذويهم للتعرف عليهم، عبر صفحة على "فيس بوك".

هذه المناشدة لا تستوفي شروط إبلاغ الأهالي ومحاولة الوصول إلى ذوي الضحايا، فهي محصورة بصفحات "فيس بوك" العامة محدودية الوصول. يجب العمل على وضع خطة نشر ووصول إلى أكبر قدر ممكن من أهالي الضحايا، الذين ينتشرون في جميع أنحاء سوريا وليس في الرقة فقط، فضحايا داعش ينتمون إلى مختلف مناطق سوريا، من مختطفين من مناطق أخرى غير الرقة، وأهاليهم قد لا يكونون متابعين لصفحات "فيس بوك".

من بين آليات الوصول إلى الأهالي، الإعلان أو مناشدة أهالي ضحايا داعش من خلال برامج الراديو أو الصحف المطبوعة أو القنوات التلفزيونية، كي يصل الخبر إلى أكبر عدد ممكن من السوريين.

يقوم فريق الاستجابة أيضًا بانتشال الجثث من بين ركام الأبنية المدمرة، وهو ما يطمس آثار الجريمة أو سبب وكيفية مقتل الضحايا، فالجثث ومكان وجودها وشكلها، هي أدلة لا يجوز العبث بها قبل معاينتها جنائيًا وقانونيًا في إطار تحقيقات.

يجب فتح تحقيق جنائي في كل مكان وجدت فيه جثث، وخاصة في أماكن غير المقابر الجماعية، للبت في أسباب موت الضحايا ومن المسؤول، من أجل تحقيق العدالة. من المهم جدًا اصطحاب فريق توثيق جنائي مختص إلى كل مكان تُكتشف فيه جثث، للوقوف على أسباب مقتل هؤلاء، وتوثيقها، والمطالبة بتعويضات لأهالي الضحايا.

قد تشمل المقابر الجماعية ضحايا ممن ذبحهم تنظيم داعش، أو قتلى الغارات الجوية من المدنيين الذين تخلص داعش من جثثهم في هذه المقابر، لكن الأماكن الأخرى كالأبنية المدمرة قد تضم مدنيين قتلوا بالخطأ بغارات جوية أو قصف عشوائي، وهو ما يخول أهاليهم بالمطالبة بالمحاسبة وبتعويضات من المرتكب أو المسؤول عن هذه العمليات العسكرية من دول أو جماعات.

يجب تخصيص جزء من الأموال المقدمة لإعادة إعمار الرقة، لدعم جهود فريق الاستجابة الأولية في الوصول إلى أهالي الضحايا، وفتح تحقيقات للوصول إلى المسؤولين عن مقتل الأبرياء. لا أعتقد أن الفريق الذي يمارس عملًا إنسانيًا عظيمًا يقبل أن يضعه التاريخ في إطار عملية منظمة أو غير مقصودة ربما، تخفي أدلة على جرائم حرب، أو انتهاكات أخرى، بما يهدر حقوق الضحايا ويحرمهم من الإنصاف إلى الأبد، لكن التاريخ لن يغفر أو ينسى طمس الأدلة، وإهدار حقوق الضحايا وأهاليهم.

صواريخ إيرانية في عرض عسكري بمناسبة الذكرى 38 للحرب العراقية- الإيرانية - 22 أيلول 2018 (AP)

صواريخ إيران التي تتساقط في طريقها إلى سوريا

إبراهيم العلوش

في بداية هذا الشهر أطلقت إيران رشقة من الصواريخ من محافظة كرمنشاه الإيرانية باتجاه سوريا، وتساقط بعضها في المناطق الإيرانية نفسها، والبعض الآخر في الأراضي العراقية، وربما وصل ما تبقى منها إلى منطقة شرق الفرات السورية، وهذا ما لم يثبت حصوله.

وسائل التواصل الاجتماعي عجّت بالسخرية من القصف الإيراني، ومن تساقط الصواريخ على الطريق، وهذا ما دفع بمحافظ كرمنشاه إلى نفي تساقط بعض الصواريخ في إيران نفسها، ولكن المؤكد أن قوات الحشد الشعبي الإيرانية في العراق طوقت مواقع عدة لسقوط الصواريخ الإيرانية في العراق منعًا للتقليل من هيبة الصواريخ الممانعة.

في الوقت الذي تستعرض فيه إيران قوتها ضد السوريين، بحجة أنهم إرهابيون، وتقصفهم بالصواريخ، بعد أن قصفتهم بالميليشيات الطائفية، وبالمستشارين الذين يخططون لتهجير السوريين من ديارهم وتدمير مدنهم، في نفس هذا الوقت تقوم إسرائيل وبشكل شهري بقصف الإيرانيين ومواقعهم في سوريا، وقد تكرر القصف في أكثر من مئتي موقع من المواقع الإيرانية في سوريا، وقتلت أعدادًا متفرقة من الإيرانيين، ولكن الأهم هو تدمير كميات هائلة من الأسلحة الإيرانية الثقيلة المشحونة إلى نظام الأسد وحزب الله المتحالفين معها لتدمير سوريا وإعادة هندستها طائفيًا.

بدا القادة الإيرانيون وكأنهم قادة في دولة عظمى، وهم يعلنون القصف الصاروخي ضد الأراضي السورية، لقد خيل إليهم أنهم قادة الاتحاد السوفياتي السابق، أو قادة الصين، ولكن مآل الصواريخ كان يؤكد أنهم مجرد قادة في ديكتاتورية دينية، وحكام لدولة فاشلة تنهار عملتها كل شهر، وتنخفض خمسة أشبار في جداول العملات العالمية!

يقول القادة الإيرانيون إنهم ينتقمون من داعش التي تدعي بأنها قامت بعملية نوعية في الأحواز، وصواريخها سافرت كل هذه المسافات لتبحث عمن تبقى من داعش، بعدما تقلصت داعش في سوريا إلى حد الانقراض، وقد امتنعت إيران عن قصف داعش طوال السنوات التي كانت الأخيرة تسيطر فيها على مدن الفرات وغيرها، فوجود داعش ثبّت الوجود الإيراني، وأعاد نظام الأسد إلى الوجود بعدما أوشكت الثورة السورية أن تطيح به، وإيران كانت مستفيدة من وجود داعش على الأقل، ان لم تكن داعمة لها لتبرير وحشيتها.

صواريخ إيران لا تزيد أهمية عن صواريخ كوريا الشمالية، فهي من نفس المنبت التقني، ومن نفس المبدأ السياسي الذي يعتمد على التهويش لتبرير الإذعان الذي ستخضع له. فكوريا الشمالية التي صدّرت الصواريخ إلى إيران، وساعدتها في تطويرها، تخضع اليوم لابتزاز قاس من قبل أمريكا، وتتذلل من أجل إبقاء نظامها، والمساعدة في إنهاء الجوع في ذلك البلد الاستعراضي، وهي تملك القنبلة النووية، والصواريخ المتطورة، ولكنها تمامًا مثل إيران مصابة بالفشل الاقتصادي، وبالعمى السياسي، ولعل إيران تزيد عليها بإصابتها بالعمى الطائفي الذي ورطها في جرائم نازية ضد الشعب السوري ومن قبل ضد الشعب العراقي.

فحادثة الأحواز، التي حصلت في 22 من أيلول الماضي، قتل فيها نحو 60 عسكريًا من الحرس الثوري الإيراني، وجرح أكثر من 200 منهم، رغم فرارهم من الاستعراض بكامل حلتهم المنمقة، والتجأ البعض منهم إلى الاختباء في قناة المجارير المقابلة لمنصة الاستعراض التي تداولت صورها وكالات الأنباء العالمية، وكانت مثيرة للسخرية تمامًا مثل الصواريخ الإيرانية العابرة (للقارات).

هذه الحادثة جزء من ردود الفعل لأهالي الأحواز الذين يعانون التهميش والعنصرية، كونهم من أصول عربية، ومن مذهب طائفي مختلف، ناهيك عن حالة انهيار الخدمات في الأحواز التي وصلت إلى فقدان الماء الصالح للشرب، بالإضافة الى أعباء انهيار العملة، والفساد الذي تحاول صواريخ الملالي تجميله، وإضفاء العظمة عليه، بإطلاق الصواريخ العابرة للدول، والمتساقطة بشكل مثير للسخرية حتى من قبل الإيرانيين أنفسهم.

إيران التي أتمت دورها في تدمير المنطقة العربية، وخاصة دورها في تدمير سوريا، تُخرج أواخر ألاعيبها البهلوانية في إطلاق الصواريخ ضد السوريين، وليس ضد الإسرائيليين الذين يقصفون أذرعها كل شهر، ويتجسسون عليها، حتى في داخل إيران نفسها، حيث استعرض نتنياهو في أيار الماضي أكثر من نصف طن من الوثائق العسكرية المنقولة بشكل سري من طهران نفسها.

ونتيجة لسياستها العدوانية، تتعرض إيران اليوم لأكبر حملة من العقوبات عبر العالم، فهي تخضع لعقوبات أمريكية غير مسبوقة في التاريخ، كما قال وزير الخارجية الأمريكي، وتخضع منظماتها في فرنسا إلى الحجز والإغلاق بتهمة الإرهاب، وتنمية الأفكار المعادية للمجتمعات، والأنظمة التي تستضيفها، ففي فرنسا تم الحجز على مركز الزهراء الإيراني، وهو أكبر مركز لها في أوروبا، وخضع للتفتيش، وتم حجز أسلحة فيه، ادعت إيران أنها للدفاع عن المركز، وقبل أيام تم إلقاء القبض على دبلوماسي إيراني في النمسا، سلّم نصف كيلو من المواد شديدة الانفجار لمتهمين بمحاولة تفجير مؤتمر المعارضة الإيرانية في باريس، الذي كان يضم أكثر من 25 ألف معارض.

ومثلما تركوا داعش تتمدد إلى حد يفوق إمكاناتها على الاستمرار، وبعدها قاموا بتقطيع أوصالها، فإن إيران أيضًا تمددت إلى العراق، ولبنان، وسوريا، واليمن، وبشكل يفوق قدراتها، وقد بدأ موسم القطاف، ولعل وصفة النفط مقابل الغذاء التي دمرت العراق قبلها، هي الوصفة النهائية لاحتواء هذا النظام النازي بعد تقطيع أوصاله!

خبز السوريين
رغيف برائحة الحرب

أطفال يحملون الخبز صباحًا في مدينة إدلب – 17 كانون الثاني (عنب بلدي)

لم يتحرك الشعب السوري عام 2011بدافع الجوع، ولم تكن احتجاجاته "ثورة خبز" بل كانت، كما عبّرت عنها المظاهرات السلمية، ثورة "الحرية والكرامة".

لكن ثمن الحرية كان أغلى مما توقع السوريون، إذ عوقبوا بأمنهم ولقمة أبنائهم، حتى باتت السلع الأساسية، وعلى رأسها الخبز، في مهب أزمات اقتصادية وسياسات حكومية، كان المواطن العادي ضحيتها.

في مناطق سيطرة "النظام" و"المعارضة" و"القوات الكردية"، شكل الحصول على الخبز على مدى الأعوام الماضية معضلة ملحّة بالنسبة للسكان، مع تراجع زراعة واستيراد القمح أو صعوبة إيصاله إلى بعض المناطق.

فكان مخزون أفران منطقة ما من القمح، مؤشرًا على موعد أزمة قريبة أو بعيدة، تعد الأهالي بجوع لم يعتادوا أن يسكته غير الخبز.

المواطنون السوريون عانوا خلال السنوات الماضية في تأمين رغيفهم، إذ شهدت سنوات 2012 و2103 أزمة في تأمين الخبز دفعت إلى الوقوف طوابير على أبواب الأفران لساعات طويلة من أجل الحصول على ربطتي خبز، كانت الدولة تسمح بهما فقط لكل شخص.

لكن الازدحام انخفض وبدأت معاناة جديدة تظهر في جودة الخبز ورداءة صنعه، بعد أن اعتادوا على جودة عالية في سنوات ما قبل الحرب، خاصة بعدما تحولت سوريا من مكتفية ذاتيًا إلى مستورد لمادة القمح ومصادر تأمينها.

عنب بلدي
ملف العدد 346
الأحد 7 تشرين الأول 2018

إعداد:
أحمد جمال
مراد عبد الجليل
ضياء عودة

القمح..
سوريا تخسر اكتفاءها

أسهمت الحرب والمتغيرات المناخية في تحويل سوريا من الاكتفاء الذاتي بمادة القمح إلى مستورد لها، إذ كان مصدر الطحين الأول هو ما تنتجه الأراضي الزراعية، إذ بلغت كمية المحصول من القمح خلال 2011 نحو 3.4 مليون طن، في حين كانت الحاجة المحلية 2.7 مليون طن، بحسب إحصائيات رسمية نشرت في 2010.

لكن بعد عام 2011 واندلاع المعارك العسكرية في معظم الأراضي، انخفضت كميات إنتاج القمح إلى 1.7 مليون طن في 2016، بحسب الإحصائيات الرسمية، في حين قدرت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) التابعة للأمم المتحدة المحصول بـ 1.3 مليون طن فقط.

ورغم ارتفاع كميات الإنتاج العام الماضي إلى 2.17 مليون، أشارت توقعات حكومية إلى انخفاض الكميات التي تشتريها الحكومة من المزارعين إلى أقل من مليون طن بسبب نقص هطول الأمطار في الموسم الحالي، وفق ما نقلته وكالة "رويترز"، في أيار الماضي، عن مصدر حكومي.

صفقات روسية ضخمة

تراجع الإنتاج دفع حكومة النظام للبحث عن بدائل من أجل توفير القمح، فتعاقدت مع روسيا، التي تتصدر قائمة مصدّري القمح العالميين، لشراء آلاف الأطنان، وأعلنت خلال العامين الماضيين عن عدة صفقات كان آخرها في أيلول الماضي، عندما اشترت 200 ألف طن قمح من روسيا في مناقصة عالمية.

وكان وزير التجارة الداخلية، عبد الله الغربي، قال لـ "رويترز" في 25 من حزيران الماضي، إن سوريا تخطط لاستيراد 1.5 مليون طن، معظمها من القمح الروسي، هذا العام.

تحدد وزارة التموين سعر الربطة الواحدة للخبز بـ 50 ليرة للمشتري، ولكن مندوبي توزيع الخبز المعتمدين أو السماسرة يشترون الخبز من الفرن ومن ثم يبيعونه في نوافذ ومحلات القطاع الخاص بأسعار تصل إلى 200 ليرة.

في حين تحدث وزير النقل، علي حمود، عن مقترح تم تقديمه لإنشاء مركز توزيع للقمح الروسي في سوريا، اعتمادًا على مخزون القمح الكبير لروسيا المعد للتصدير.

وقال حمود في تصريحات نقلتها صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، في آذار الماضي، إن روسيا في ظل احتياطيات القمح الكبيرة تحتاج إلى سوق تصريف، لذلك تم اقتراح أن تكون سوريا مركزًا لتوزيع القمح الروسي في منطقة الشرق الأوسط.

تحدد وزارة التموين سعر الربطة الواحدة للخبز بـ 50 ليرة للمشتري، ولكن مندوبي توزيع الخبز المعتمدين أو السماسرة يشترون الخبز من الفرن ومن ثم يبيعونه في نوافذ ومحلات القطاع الخاص بأسعار تصل إلى 200 ليرة.

وبحسب ما قاله المحلل الاقتصادي، يونس الكريم، لعنب بلدي، فإن سوريا كانت تستورد القمح من عدة أماكن من أوروبا وشرق آسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة الأمريكية، لكن بسبب ارتفاع الأسعار وعدم وجود موارد مالية في خزينة الدولة، تم التوجه إلى استيراده من روسيا.

الشمال السوري.. دعم ضعيف وبدائل محلية

في مناطق المعارضة في الشمال السوري، يعمد أصحاب الأفران إلى شراء مادة الطحين من السوق المحلية عن طريق تجار، لكن بأسعار مرتفعة، إذ يصل سعر الكيلو الواحد إلى 150 ليرة سورية (3.5 دولار)، ما يؤثر على ارتفاع سعر ربطة الخبز المقدر وسطيًا بـ 200 ليرة.

تأمين المادة أصبح يعتمد على مصدرين في المنطقة، بحسب ما أكده مسؤول الإعلام في لجنة إعادة الاستقرار في ريف حلب، مناح ديب، الذي قال في حديث سابق لعنب بلدي إن مادة الطحين يتم تأمينها عبر المؤسسة العامة للحبوب التابعة للحكومة السورية المؤقتة، إضافة إلى المنظمتين التركيتين "آفاد" و"IHH".

محمود شقيفي، صاحب أفران "الشمس" في مدينة إدلب، أشار إلى عدم استقرار سعر الطحين في المنطقة، وقال لعنب بلدي إن سعر الطن ارتفع في الأسابيع الأخيرة بنحو 27 ألف ليرة (60 دولارًا).

شقيفي قال إن تركيا منعت بموجب قرار، صدر في 4 من تشرين الأول، استيراد الطحين إلى الشمال السوري إلا عن طريقها، موضحًا أن القمح يتم شراؤه من أوكرانيا ومن ثم يتم طحنه في ثلاث مطاحن بمدينة سامسون التركية، التي تبعد نحو 1500 كم عن معبر باب الهوى، ثم ينقل إلى الداخل السوري.

وأشار إلى أن الدعم مقطوع الآن عن مدينة إدلب، بعد توقف عدد من المنظمات مثل "غول" عن دعم الأفران، إلى جانب أفران تتبع لـ "حكومة الإنقاذ" التي تتولى دعمها بشكل كامل، في حين تستعمل بعض الأفران ما يسمى "الطحين البلدي" وهو ما يتم إنتاجه وطحنه محليًا، وهو يعطي الخبز طعمًا ولونًا جيدًا، لكنه لا يحافظ على جودته، بحسب شقيفي.

أما بالنسبة لمادة المازوت، اللازمة لتشغيل الأفران، فهي متوفرة بكميات وأسعار مقبولة، ويقول شقيفي إن أسواق المعارة ومعصران في ريف إدلب توفر بشكل جيد مادة المازوت، ولا تشكل عائقًا في الوفرة والسعر مقارنة بالطحين.

تتراوح أسعار الكيلو الواحد لمادة الخبز في عموم مناطق المعارضة في الشمال السوري، ما بين 150 و250 ليرة، بينما تختلف الأفران في تحديد الوزن للربطة الواحدة، والتي تتراوح بين 850 و950 غرامًا.

أحمد الضعيف، صاحب مخبز في مدينة معرة النعمان جنوبي إدلب، قال لعنب بلدي إن سعر الليتر الواحد من المازوت يتراوح بين 180 و200 ليرة في مناطق الشمال، وأضاف، "نشتري المازوت من الأسواق بشكل حر، ولا يوجد دعم من المنظمات أو الحكومات".

ويتم توريد المازوت من شمال شرقي سوريا إلى شمالي حلب وعفرين عبر تجار، لتصل المادة إلى أفران محافظة إدلب وريف حلب، لكن مع اختلاف الأسعار بحسب أجور النقل إلى كل منطقة.

الجزيرة السورية.. دعم من ثلاث جهات

تحتوي مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شرقي سوريا، على عشرات الأفران، الآلية ونصف الآلية، وتعود ملكية الأفران الآلية ودعمها لـ "الإدارة"، مقابل فرن آلي واحد في محافظة الحسكة يتبع لحكومة النظام السوري وتدعمه بالطحين والمحروقات.

وفي ظل تعذر التواصل الرسمي مع "الإدارة الذاتية"، قالت مصادر أهلية لعنب بلدي إن الأفران نصف الآلية تعود ملكيتها لتجار المنطقة، وتدعمها "الإدارة الذاتية" بالطحين والمحروقات، وهي الأكثر رغبة لدى السكان لارتفاع جودة إنتاجها رغم غلاء سعرها.

وتعد المطاحن الموجودة في المنطقة (كمطحنة الجزيرة وغيرها)، مصدر التوريد للأفران، إذ تشتري "الإدارة الذاتية" محاصيل القمح من المزارعين في مناطق سيطرتها بشكل مباشر، ليتم توزيع المادة على المطاحن والأفران.

من جهة أخرى، تسهم الأمم المتحدة بتقديم الطحين لأفران المنطقة الشرقية من محافظة الحسكة، وهي أفران نصف آلية وملكيتها خاصة، بما يمكن ذلك من إنتاج خبز عالي الجودة ورخيص الثمن، كمساعدة أممية للسكان في تلك المنطقة.

ووفقًا للمصادر فإن الطحين متوفر في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" بشكل جيد، لكن فارق مواصفات الأفران ومقادير الإنتاج، تختلف في جودة الخبز وسعره بشكل كبير وملحوظ.

الطحين يحدد جودة الخبز

الطحين يحدد جودة الخبز

"جودة الخبز"، حديث يومي للكثير من السوريين في مناطق مختلفة، ويعود ذلك بشكل أساسي إلى نوعية الطحين الذي تستخدمه الأفران.

في الشمال يمتاز الخبز بجودة عالية مقارنة بما كان عليه قبل عام 2011، بسبب استخدام مواد محسنة كالسكر والمحلب، وغيرها من المواد التي ترفع جودة الخبز وتحسن طعمه، لكنها تزيد الأعباء المالية على أصحاب الأفران.

أما في مناطق سيطرة النظام السوري، فتشتكي الأفران من رداءة أنواع الطحين المستورد، كالقمح الروسي، الذي يجب أن يخلط بأنواع جيدة تجعله بمستوى مناسب لإنتاج الخبز.

صاحب أحد الأفران في دمشق، طلب عدم ذكر عن اسمه لأسباب أمنية، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن رداءة الخبز تعود لسببين: الأول وجود السوس في الطحين المستورد، وغياب مواد التعقيم في صوامع القمح في سوريا.

أما السبب الثاني فيكمن في وجود مادة النخالة في الطحين، وعدم قدرة الأفران على نخله بشكل كامل بسبب المشقة الكبيرة في ذلك، بحسب صاحب الفرن، الذي أكد أنه لا سلطة للأفران في تحديد نوع الطحين أو المطاحن الموردة له، فهذا شأن تحدده مديرية التموين بحسب مخصصاتها، إلا في حالات التلاعب بمقادير الإنتاج وعمليات تهريب الطحين من بعض أصحاب الأفران.

مواطنون يستفيدون من مخبز آلي في بزاعة بريف حلب - تموز 2017 (عنب بلدي)

الخبز خط أحمر

"الخبز خط أحمر ولا بد من دعمه"، مقولة ترددت كثيرًا على ألسنة المسؤولين السوريين خلال سنوات، بهدف تطمين المواطنين، وهو ما يعتبره بعض الاقتصاديين "شراء للسلم الاجتماعي".

الدعم الحكومي لأي سلعة يعتبر من أهم أنواع الدعم والأكثر تأثيرًا على مستوى معيشة المواطنين، إذ تقدم الحكومة إمدادات مادية لتخفيض أسعار السلع، إما لصالح صناعة وإما لصالح المواطن، ومن أهم السلع المدعومة: القمح (الطحين) والسكر والحليب والكهرباء والمحروقات.

ويأتي دعم الخبز لأي حكومة في المقدمة كونه مادة أساسية للعيش، لكن في سوريا شهدت أسعار الخبز ارتفاعًا بعد عام 2011، إذ رفعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام، سعر ربطة الخبز من 15 إلى 25 ليرة في تموز من 2014، وفي كانون الثاني 2015 رفعت سعر الربطة من 25 إلى 35 ليرة، لترفع في تشرين الثاني 2015 سعر الربطة إلى 50 ليرة.

لكن رغم ذلك لا تخلو تصريحات مسؤولي الحكومة من الحديث عن الدعم وخاصة لمادة الخبز، إذ قال وزير المالية، مأمون حمدان، في تشرين الثاني 2017، إن الحكومة تدفع يوميًا مليار ليرة لدعم الخبز.

وبحسب موقع "الاقتصادي" المحلي، في نيسان الماضي، فإن قيمة العجز التمويني الناتج عن دعم الخبز يصل إلى 378 مليار ليرة سورية سنويًا، مشيرًا إلى أن الدولة تدعم المادة بنحو 150 ليرة إذ تتجاوز تكاليفها 200 ليرة في حين تباع بخمسين ليرة.

لكن الحديث عن رفع الدعم عن الخبز بدأ خلال الأشهر الماضية تزامنًا مع أنباء عن زيادة قريبة لرواتب الموظفين، الأمر الذي أثار قلق المواطنين برفع الدعم مقابل الزيادة.

وما أثار مخاوف المواطنين أكثر ما صرح به وزير المالية، مأمون حمدان، لصحيفة "الأيام" المحلية، في أيلول الماضي، بأن هناك قدرة لدى الدولة على رفع الرواتب بنسبة 200% لكن بشرط رفع الدعم الحكومي.

وأوضح الوزير، "الدولة قادرة على رفع الرواتب، ولكنّ هناك دعمًا اجتماعيًا يقدم ليس فقط للموظفين وإنما يدعم كل المواطنين، وهذا الدعم يكفي لزيادة الرواتب 200% وليس 100% على الأقل، والحكومة قادرة على ذلك إذا توقف الدعم الاجتماعي، ونقصد بالدعم الخبز والكهرباء والمشتقات النفطية فقط".

> يقدر سعر ثلاث ربطات من الخبز في الأفران الآلية والعائدة للإدارة الذاتية أو فرن البعث التابع للنظام في الحسكة، بسعر 200 ليرة. بينما يصل السعر في الأفران الأخرى نصف الآلية، إلى 200 ليرة للربطة الواحدة، وفي معظم تلك الأفران يمتاز الخبز بجودة عالية. لكن الأفران المدعومة من الأمم المتحدة تقدم الربطة بسعر 50 ليرة.

سماسرة يضاعفون سعر الخبز

> لا يقتصر مصطلح "السمسرة" على العقارات والسيارات والبضائع، بل أخذ جانبًا إضافيًا في مناطق سيطرة النظام السوري، وبدأ تطبيقه على مادة الخبز.

ويعتبر التزاحم على الأفران للحصول على الخبز السبب الرئيسي لظهور "السمسرة"، والذي ارتبط بشخصيات ذات سلطة محدودة، بينها عناصر في تشكيلات "الدفاع الوطني"، والذين اتجهوا إلى شراء الخبز من الأفران ليبيعوها للمواطنين بأسعار مضاعفة، متخذين من سهولة الحصول عليها وعدم الوقوف على "الطابور" عاملًا مساعدًا لرواجها.

توسعت الظاهرة لتشمل جميع المحافظات السورية التي يمسكها النظام السوري، ونشطت بشكل كبير مؤخرًا في مدينة دمشق وحلب واللاذقية، فقد تحولت إلى تجارة جديدة تدر أرباحًا طائلة على الشخصيات العاملة بها، والتي تغري صاحب الفرن بسعر أكثر من الذي يبيعه للمواطنين على النافذة، شرط الحصول على الكميات المطلوبة.

ويبلغ سعر الربطة في الفرن 50 ليرة، أما عن طريق الباعة والسماسرة فتباع بـ 100 ليرة وأحيانًا تصل إلى 150 ليرة، عدا عن بعض المناطق التي تصل فيها ربطة الخبز إلى 200 ليرة سورية، وتتركز في المناطق الريفية التي تكون فيها الرقابة أقل من المدن.

ويتركز عمل الأفران العامة في سوريا على البيع بشكل مباشر للمواطنين، إلى جانب المخصصات التي يمنحونها للمعتمدين، والذين بدورهم يبيعونها في محالهم ومراكزهم بسعر قد يرتفع من خمس إلى عشر ليرات عن التسعيرة النظامية.

يقول معتمد خبز من مدينة حمص لعنب بلدي (طلب عدم ذكر اسمه)، إن أصحاب الأفران في المدينة يلجؤون بشكل يومي إلى بيع الخبز لأشخاص غير مسجلين في دوائر التموين، بأسعار تزيد عن البيع المباشر على النافذة من 50 ليرة إلى 75 ليرة سورية، الأمر الذي يعطي أرباحًا لصاحب الفرن أيضًا.

ويضيف المعتمد أن بيع الخبز بشكل "حر" يطبق أيضًا على المعتمدين، أي بكميات خارج الكمية المحددة له، إلى جانب الحصول على كميات من الطحين، والتي يتم بيعها في المحال التجارية، بأسعار ترتفع أكثر في حال عجنها وخبزها وبيعها للمدنيين.

وعلى مدار العامين الماضيين يطالب المواطنون بالحد من انتشار هذه الظاهرة، واعتبر البعض منهم عبر مواقع التواصل الاجتماع أن الحل هو زيادة المراقبين وتفعيل الرقابة على الأسواق ومعاقبة الباعة.

وكرد فعل من الحكومة على ظاهرة السمسرة أعلنت وزارة التجارة وحماية المستهلك، العام الماضي، عن توفير أكشاك أمام أفران الخبز لمحاربة السماسرة والباعة.

وقال المدير العام للشركة العامة للمخابز، زياد هزاع، لصحيفة "الوطن" المحلية، "هذه الأكشاك ستكون بديلًا عن الباعة والسماسرة الذين يستغلون حالة الازدحام أمام المخابز وخاصة في أوقات الذروة على الطلب".

وأكد هزاع أن سعر ربطة الخبز في الأكشاك سيكون بسعر نظامي (50 ليرة للربطة الواحدة)، مشيرًا إلى أن انتشارها سيكون في مناطق تشهد طلبًا على الخبز.

وفي وقت سابق تحدث الصحفي من مدينة حلب، وليد الجابر، عبر حسابه الشخصي في "فيس بوك" عن ظاهرة السمسرة، وقال إنها "تكبر وتتطور وتتمدد حتى أصبحت من الظواهر التي يجب وقف زحفها لما لها من تأثير مباشر على أكبر شريحة من شرائح المجتمع".

وأضاف الجابر أنه ورغم جميع الإجراءات التي قامت بها حكومة النظام لتوفير الرغيف للمواطن من زيادة للدقيق وزيادة ساعات العمل وغيرها، ما زال هناك من يعرقل هذه الاجراءات ليجبر المواطن على الانسحاب من الدور الطويل واللجوء للسماسرة.

وبحسب الصحفي، يبيع السماسرة الخبز بسعر يحقق لهم أرباحًا تصل إلى 200%، إذ يبيع الفرن العام 14 رغيفًا بـ 100 ليرة، والسمسار يبيع نفس الكمية بـ 300 ليرة.

يختلف الوضع عن مناطق سيطرة المعارضة، والتي تنقسم فيها الأفران إلى المدعومة من المنظمات والمجالس المحلية وأخرى خاصة.

وأفاد مراسل عنب بلدي في إدلب أن نشاط ظاهرة السمسرة يتزامن مع توقف الأفران المدعومة، إذ يلجأ بعض التجار حينها لبيع الخبز الذي يحصلون عليه من الأفران الخاصة للأفران التابعة للمجالس، وذلك لسد حاجة المنطقة التي تغطيها في حال توقف الفرن أو تعطله.

وأوضح المراسل أن بعض الأفران التابعة للمجالس المحلية تضع كميات من الخبز الذي تنتجه في محلات البقالة، لكنها تشترك معها بربح محدود لا يزيد على عشر ليرات في أثناء بيعها للمواطنين.

استطلاع:
الأفران العامة لا تزال المصدر الأول للخبز في سوريا

أظهر استطلاع للرأي أجرته جريدة عنب بلدي أن السوريين ما زالوا يعتمدون على الأفران العامة للحصول على الخبز.
وفي سؤال عبر صفحة عنب بلدي في "فيس بوك"، أجاب عنه نحو 650 مستخدمًا، عن مصادر حصولهم على الخبز، كان رأي 78% منهم لصالح الأفران العامة، بينما يلجأ 22% منهم إلى الأفران الخاصة.
ورغم إقرار المصوتين بتراجع جودة الخبز في الأفران العامة، إلا أن الأسعار في الأفران الخاصة تجبرهم على قبول الخيار الأول.

ما مصادركم للحصول على الخبز في سوريا؟

الأفران العامة

الأفران الخاصة

وحول جودة الخبز في الأفران الخاصة، فإنها تلجأ إلى إضافة مواد لتحسين جودة الإنتاج، كالسكر والحليب والمحلب وغيرها، وهذه مواد ترفع سوية العجين قبل دخوله إلى الفرن، لكنها ترفع في سعر الخبز.
أما في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية، فالأفران الآلية تعتبر سيئة الإنتاج من حيث الجودة، لخلط الطحين بمادة النخالة، لكن الأفران نصف الآلية تمتاز بجودة عالية في الإنتاج، لاستعمالها الطحين الأبيض.

أسعار الخبز في سوريا بحسب خريطة السيطرة العسكرية (livemap)

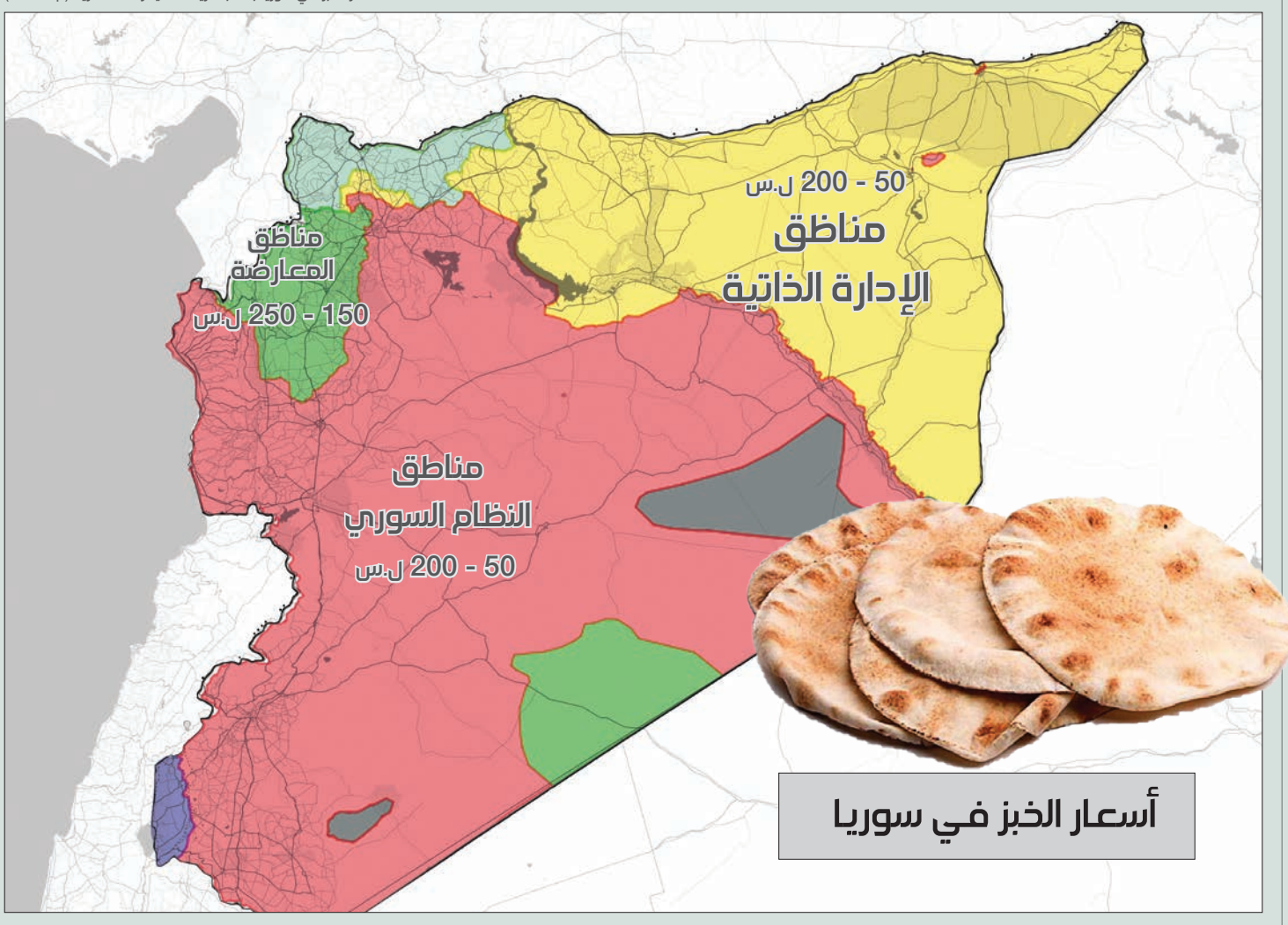

هل يعد رفع الخبز مؤشرًا على التضخم؟

ارتفاع سعر الخبز من 15 ليرة في عام 2011 إلى 50 ليرة حاليًا يعتبره محللون اقتصاديون دلالة على التضخم الكبير الذي أصاب السوق السورية.

لكن المحلل الاقتصادي يونس الكريم اعتبر أن الخبز (القمح) لا يعد عنصرًا أساسيًا في حساب التضخم، لكنه يعد سلعة أساسية إلى جانب عدة سلع أخرى (كالمحروقات مثلًا) يحسب حجم التضخم بها فقط، ولا يؤخذ كمعيار لقياس التضخم في سوريا.

ويعد الخبز إحدى المواد التي تسهم فيما يسمى "التضخم المعنوي" وهو فقدان المواطنين للجودة العالية من الخبز التي كانت سابقًا، إضافة إلى فقدان بعض السلع التي يدخل في إنتاجها القمح مثل الحلويات و"الخبز السمون" الذي أصبح من أمنيات المواطن، ما يجعله يعيش في حالة عوز معنوي كون عملته السورية لا تلبي رغباته.

الخبز الذي تنتجه الأفران الخاصة أسعاره غير ثابتة، وقد يصل في بعض الأحيان إلى 250 إلى 300 ليرة سورية.

روسيا تزيح إيران من استثمار المطاحن

تزخر الثقافة الروسية بعشرات الأمثال التي تؤكد على ضرورة توفر الخبز في حياة أي مواطن، منها "الخبز هو الأب، والماء هو الأم"، "دون تغذية الحبوب.. الحصان يركب على السوط"، في إشارة إلى أهمية المادة الأساسية والاستراتيجية.

وقد عملت روسيا على السيطرة على مفاصل المادة الاستراتيجية في سوريا خلال السنوات الأخيرة، وكان ذلك من خلال بناء المطاحن وتحكمها بها، أو من خلال توريد مئات آلاف الأطنان من القمح لسوريا بعد صفقات مع النظام، الذي يضطر إلى استيراد المادة من موسكو كفاتورة على الدعم السياسي والعسكري الذي قدمته موسكو والذي حال دون سقوطه.

من تركيا لإيران ثم روسيا

أحدثت الحكومة السورية في العام 1975 "الشركة العامة للمطاحن"، بغرض إدارة واستثمار المطاحن واستلام الحبوب والقيام بعمليات التصنيع والتوزيع والبيع، واستلام الطحين المستورد وتخزينه وإيصاله إلى المخابز بأفضل المواصفات.

وبقيت المطاحن تحت سلطة واستثمار الدولة السورية خلال حكم الرئيس السابق حافظ الأسد، لكن بعد وصول نجله بشار إلى السلطة أعطى الشركات التركية مسؤولية تجهيزها وإقامتها، لكن دون استثمارها أو أي حق فيها، وهذا كان نوعًا من "المحاباة" من قبل تركيا خاصة بعد تحسن العلاقات وتوقيع اتفاقيات اقتصادية بين البلدين خلال سنوات ما قبل الثورة، بحسب ما قاله المحلل الاقتصادي يونس الكريم.

لكن بعد اندلاع الثورة، امتنعت الشركات التركية عن إتمام خطتها التوسعية للمطاحن، ما دفع للاتجاه نحو إيران، فتم توقيع العقود في نهاية 2012 وبداية 2013 لإعادة استثمار المطاحن، لكن هذه المرة فرضت طهران حق الاستثمار في المطاحن.

وفي تصريح لمدير عام الشركة السورية للمطاحن، أبو زيد كاتبة، لصحيفة "الوطن" المحلية في 2013، فإن الحكومة وقعت عقدًا مع إيران لتجهيز خمس مطاحن كاملة في عدة مناطق مع الأبنية بقيمة 62 مليون يورو.

لكن مع التوغل الإيراني في المطاحن السورية، بدأت روسيا مسابقتها بهدوء، إذ وقعت مع الحكومة اتفاقية في 2013 لبناء مطحنة تلكلخ بطاقة 600 طن يوميًا، بقيمة 16.5 مليون يورو، لكن عقب ذلك بدأت تكشف عن أطماعها بقطاع المطاحن، إذ أعلنت شركة "سوفوكريم" الروسية في أيلول 2014، عن استعدادها لإصلاح المطاحن المتضررة كافة والصوامع بأسعار رمزية، بحسب صحيفة "الوطن"، التي نقلت عن الوكيل العام للشركة الروسية، نضال محمد أحمد، بأن "ذلك يعتبر بادرة حسن نية من هذه الشركة إلى الدولة السورية".

الكريم أكد أنه بعد التدخل الروسي في أيلول 2015، سحبت عقود بناء المطاحن من إيران ومنحت للروس باستثناء عدة مطاحن ذات إنتاجية ضعيفة في مناطق السويداء ودرعا، لعدم وجود الروس هناك ونشاط الميليشيات الإيرانية، لكن بعد تدخل روسيا في جنوبي سوريا والسيطرة على المنطقة، أصبح حق الاستثمار من نصيب روسيا.

كما أعلنت شركة "سوفوكريم" في شباط 2017 عن بنائها أربع مطاحن للحبوب في محافظة حمص السورية، بكلفة 70 مليون يورو، وأن عملية الإنشاء ستكون بالتعاون بين المهندسين الروس والسوريين، وستغطي الحكومة السورية تكاليف البناء.

السيطرة على الدولة السورية من خلال القمح

المتتبع للسياسة الروسية خلال السنوات الماضية يرى أنها تحاول الاستحواذ والسيطرة على عدة قطاعات اقتصادية سيادية في كل منطقة تدخل إليها (القمح والنقل وغيرها) ما يجعلها تتحكم في المنطقة، بحسب الكريم الذي حدد ثلاثة أهداف تسعى روسيا إلى تحقيقها من خلال السيطرة على المطاحن.

الهدف الأول يكمن في خلق أيديولوجيا اقتصادية تتحكم بالمناطق التي سيطرت عليها، وجعلها تحت سيطرتها ومحاربة أي أيديولوجيا أخرى سواء وطنية (سورية) أو دينية تابعة لإيران، وبالتالي تسعى موسكو إلى السيطرة على لقمة العيش في المنطقة لإخضاعها.

أما الهدف الثاني فيكمن في محاولة روسيا جعل سوريا بوابة لها لصناعة وتجارة الحبوب في الشرق الأوسط ومنافسة الحبوب الأمريكية، خاصة وأن موقع سوريا استراتيجي، وأن تكلفة الحبوب يكون في النقل والطحن، إضافة إلى أن القمح السوري ذات جودة عالية ومناسبة للغذاء والمنتجات الشرق أوسطية، وبالتالي تحاول روسيا السيطرة على زراعة الحبوب التي تستطيع من خلالها اختراق هذه الأسواق، بحسب الكريم.

أما الهدف الثالث فيكمن في محاولة السيطرة على الدولة السورية من خلال السيطرة على القمح والمطاحن، إذ إن الحبوب أحد المقومات الأساسية لإخضاع أي دولة، والسيطرة الروسية على المطاحن تعني السيطرة على لقمة العيش والسيطرة على مورد مالي مهم للدولة السورية، الأمر الذي يجعل الدولة مستقبلًا بحالة عجز غذائي ومالي، وبحاجة لروسيا والولاء لها.

ازدحام على أحد الأفران في مدينة حلب - 17 آب 2017 (عنب بلدي)

سوريا "ملاذ آمن" لمجرمين هاربين من العدالة

وسيم بديع الأسد مع المطلوب اللبناني نوح زعيتر (فيس بوك)

"الضابط الذي كنت أتلقى التوجيهات منه يعرف باسم (حجي)، وهو برتبة نقيب"، كان هذا اعتراف يوسف نازيك، المتهم بتفجير الريحانية جنوبي تركيا، خلال مثوله أمام محكمة الجزاء التاسعة بتركيا.

عنب بلدي – حلا إبراهيم

بعد أن ألقت الاستخبارات التركية القبض على نازيك خلال عملية وصفتها بـ"النوعية" في مدينة اللاذقية السورية، في 12 من أيلول الماضي، نقلته من مدينة اللاذقية إلى تركيا عبر طرق آمنة، وأخضعته للاستجواب، ليعترف أنه كان يعلم بتحضيرات الهجوم، لكنه لم يكن يعلم أنه سيقع داخل الحدود التركية، وكان يعتقد أن الهجوم سيُنفذ في منطقة يسيطر عليها "الجيش السوري الحر"، على حد قوله.

كان آخر ما يتوقعه نازيك أن يتم القبض عليه داخل سوريا، وخاصة في مدينة اللاذقية وهي المعقل الأكبر نفوذًا للنظام السوري، كما لم يكن يتوقع أن يتغاضى النظام رسميًا عن ذكر قضية اعتقاله، سواء بالنفي أو بالتأكيد، في ظل اعترافه بإقدامه على التخطيط للتفجير بالتعاون مع مخابرات النظام ولمصلحته.

المحامي ياسر السيد، وهو سوري لديه خبرة بالمحاكم الجنائية والعسكرية في سوريا، يقول لعنب بلدي، إن "سوريا من الدول الموقعة على اتفاقية "الإنتربول" (الشرطة الجنائية الدولية) ويفترض أن تلتزم ببنود هذه الاتفاقية، لكن الذي يحصل أن مجرمين يفرون إلى مناطق النظام، وهو لا يعترف بوجودهم على أراضيه، وهذا مخالف لأحكام الاتفاقية".

نازيك لم يكن الأول ولا الأخير الذي يفر إلى سوريا، فقد سبقه متورطون بقضايا جنائية أو أمنية وجدوا من الفوضى في سوريا وانقطاع العلاقات بين النظام وعدد كبير من الدول ملاذًا آمنًا، إذ يحول دون تسليمهم أحيانًا غياب التنسيق الرسمي مع الدول التي تطلبهم.

منظمة "الإنتربول".. تفعيل جزئي

رغم دخول سوريا في منظمة "الإنتربول" مع 191 دولة أخرى، لكنها تفعّل قسم "الإنتربول" الخاص بها والتابع لوزارة الداخلية بحسب الحالة، وتهدف "الإنتربول" إلى تسهيل التعاون الدولي بين أجهزة الشرطة حتى في غياب العلاقات الدبلوماسية بين بلدان محددة.

ويجري التعاون في إطار القوانين القائمة في مختلف البلدان وبروح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ويحظر قانون المنظمة الأساسي أي تحرك أو نشاط ذي "طابع سياسي أو عسكري أو ديني أو عنصري".

جرائم جنائية.. الملاذ سوريا

يشرح مؤيد، وهو محامٍ يعمل في محاكم دمشق (طلب عدم ذكر اسمه الكامل)، كيف تم إلقاء القبض على المرأة السورية وزوجها اللبناني اللذين ارتكبا جرم قتل خادمة فلبينية كانت تعمل لديهما في الكويت.

ويقول المحامي لعنب بلدي، "بعد أن فر كل من اللبناني نادر عساف وزوجته السورية منى حسون إلى سوريا قادمين من الكويت، خوفًا من تورطهما بتحرير شيكات من دون رصيد، تواريا في سوريا، ولم يتم إلقاء القبض عليهما هناك، لأن الشيك من دون رصيد ليست من الجرائم التي تستدعي تدخل الإنتربول".

لكن عقب العثور على جثة خادمتهما في ثلاجة المنزل بعد عام ونصف على مغادرتهما، صدر بحقهما قرار غيابي بالإعدام في الكويت، مطلع العام 2018، وتم إلقاء القبض عليهما من قبل الأمن السوري، وترحيل الزوج اللبناني إلى بلده ليحاكم هناك، بينما تحفظت الشرطة السورية على الزوجة.

ويأتي هذا الإجراء ضمن تطبيق بنود اتفاقية منظمة "الإنتربول"، بحسب المحامي مؤيد.

في حين نشر أحد أفراد عائلة الأسد في سوريا، وهو وسيم بديع الأسد قريب رئيس النظام السوري والمعروف بقيادته لميليشيا تمتهن القتال في الحرب السورية، صورًا جمعته في حمص مع أشهر تجار المخدرات في لبنان، وهو نوح زعيتر، عبر صفحته في "فيس بوك".

ويجاهر زعيتر بارتكابه لجرائم كثيرة من ضمنها تجارة المخدرات وزراعتها، وأنه مطلوب للعدالة، من دون أن يكون لتلك الصور التي نشرها وسيم الأسد أي وقع لدى السلطات السورية.

وبعد الحديث عن خطة أمنية من الجيش اللبناني في بعلبك بهدف حفظ الأمن وسوقها التجاري، هرب عدد من المطلوبين الكبار من المنطقة إلى سوريا، بحسب ما قال رئيس بلدية بعلبك، حسين اللقيس، لصحيفة "الشرق الأوسط"، في 22 من حزيران الماضي.

وقال اللقيس إن المطلوبين فروا إلى المنتجعات السياحية في منطقة طرطوس، مشيرًا إلى أن التنسيق الأمني بين لبنان وسوريا من شأنه أن يؤدي إلى توقيفهم.

وأوضح رئيس البلدية أن عدد المطلوبين الواجب توقيفهم في بعلبك-الهرمل بمذكرات قتل وإطلاق نار وتجارة مخدرات لا يتعدى 100، علمًا أن "المعلومات تشير إلى وجود 37 ألف مذكرة توقيف بحق 1200 مطلوب في المنطقة".

المزيد من النشاط قد يسهم بالحد من الظاهرة

يلفت المحامي ياسر السيد إلى أهمية دور "الإنتربول" في منع هروب المجرمين وزيادة نشاطها في سوريا، خاصة أن المحاكم في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام غير معترف بها من المجتمع الدولي، وبالتالي فالأشخاص المحكومون من محاكم محلية هناك يتمكنون من الإفلات من العقاب، وسيكون من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، إلقاء القبض عليهم، لأن "الإنتربول" لا تكون في هذه الحالة مسؤولة، إذ لم يصدر الحكم عن محكمة معترف بها، كمحاكم النظام.

وبرأي السيد، فإن هذه القضية الأخطر، إذ هرب الكثير من المجرمين بعد قصف سجن إدلب باتجاه تركيا، وهؤلاء يعيشون في المجتمع الجديد من دون محاسبة، ما يشكل خطرًا على هذا المجتمع.

وتتحرك الدول وأجهزتها الأمنية للتنسيق مع النظام السوري في شأن المطلوبين لديها، لكن هذا التحرك يأتي على مستوى أهمية هؤلاء المطلوبين وحجم تأثيرهم الإقليمي، كما يحدث عند التسريبات عن اجتماعات أمنية بين أجهزة المخابرات السورية والإيطالية مثلًا.

لكن دولًا أخرى تحاول التنسيق مع روسيا، الداعمة للنظام السوري، دون تواصل مباشر معه، أو تتحرك منفردة كما حصل في قضية يوسف نازيك الذي اقتادته المخابرات التركية من وسط اللاذقية السورية إلى أراضيها.

"الإنتربول" اختصار لكلمة الشرطة الدولية والاسم الكامل لها هو منظمة الشرطة الجنائية الدولية، وهي أكبر منظمة شرطة دولية أنشئت في عام 1923 مكونة من قوات الشرطة لـ 190 دولة، ومقرها الرئيسي في مدينة ليون بفرنسا.

وبحسب الموقع الرسمي، تسهّل "الإنتربول" تبادل المساعدة على أوسع نطاق ممكن بين جميع سلطات إنفاذ القوانين الجنائية، وتضمن قدرة أجهزة الشرطة على التواصل في ما بينها بشكل مأمون في العالم أجمع، وتتيح إمكانية الاطلاع على البيانات والمعلومات الشرطية من جميع أنحاء العالم، وتقدم الدعم العملياتي في مجالات إجرام محددة ذات أولوية.

انضمت سوريا إلى اتفاقية الإنتربول في عام 1956، ويوجد تسعة مطلوبين سوريين للقائمة الحمراء في "الإنتربول"، والتي تختص بملاحقة المجرمين وتطالب بتسليمهم أو أي إجراءات قانونية مشابهة.

فيما تبحث عن شخصين في القائمة الصفراء، التي تختص في البحث عن أشخاص مفقودين لم يتمكن ذووهم أو السلطات المحلية من إيجادهم أو الحصول على معلومات تخصهم.

وتوجد تصنيفات أخرى لقوائم الإنتربول، تبحث عن أهداف مختلفة، ولا يوفر موقع "الإنتربول" جميع المعلومات عن المطلوبين لهذه القوائم، لأغراض أمنية.

دولار أمريكي ▼ مبيع 466 شراء 463
يورو ▲ مبيع 538 شراء 532
ليرة تركية ▲ مبيع 76 شراء 74
الذهب 21 ▲ 15600
الذهب 18 ▼ 13371
المازوت = 180
البنزين = 225
الغاز = 2650 (للجرة)
السكر (ك) = 250
الرز (ك) = 500

حركة البناء "مجمدة" ومشاريع لتوزيع أراضٍ

عقارات عفرين..
ملف شائك
بين المالكين والمهجرين

مع غياب الإحصاء العقاري عن منطقة عفرين في ريف حلب الشمالي، بعد سيطرة فصائل المعارضة المدعومة من تركيا عليها، بدأت ملامح أزمة السكن تطفو على السطح، خاصة مع استيلاء قوى عسكرية على منازل مدنيين بحجج مختلفة، بالوقت الذي بدأت فيه مبادرات لإسكان مهجري ريف دمشق والغوطة الشرقية في منازل جديدة يعمرونها بأيديهم.

عنب بلدي – محمد حمص

أزمة بيوت.. ما الأسباب؟

بعد العمليات العسكرية في عفرين، والتي شنتها قوات المعارضة المدعومة تركيًا، والسيطرة عليها في آذار الماضي، نزح نحو 180 ألفًا من سكان المنطقة، بحسب أرقام الأمم المتحدة، ليحل بدلًا منهم أشخاص قدموا من المناطق المهجرة كريف حمص الشمالي والغوطة الشرقية ومهجرون آخرون من أرياف دمشق.

وقسمت العقارات، بموجب خروج عدد كبير من الأهالي، إلى ثلاثة أقسام، وفق ما ذكرت مصادر متقاطعة لعنب بلدي، قسم من تلك العقارات تعود ملكيته لأهالي المدينة، والثاني تعود ملكيته لعناصر من "وحدات حماية الشعب" (الكردية) أو مواطنين لهم أبناء كانوا متطوعين لدى "الوحدات" خرجوا من المنطقة بعد سيطرة المعارضة عليها، بينما القسم الثالث أملاك عامة، وتعود ملكيتها للدولة السورية، وقد استملكتها الحكومة فيما سبق.

وبحسب ما قاله مصدر أهلي من عفرين لعنب بلدي (طلب عدم ذكر اسمه)، فإن الاستيلاء على المنازل في المنطقة يمكن تقسيمه إلى قسمين: الأول استيلاء على منازل تعود لعناصر من "الوحدات" والآخر لمواطنين "لهم ارتباط بمقاتلي الوحدات" أو خرجوا من المنطقة بعد دخول "الجيش الحر".

وأضاف المصدر أن عائلات من عفرين عادت إلى منازلها في الأشهر الماضية ووجدوا مواطنين آخرين يقطنون فيها، مشيرًا إلى أن الشرطة العسكرية التابعة لـ "الجيش الوطني" تعمل على إخراج المهجرين من المنازل التي دخلوها وإعادتها إلى أصحابها بعد ما تصفه بـ "التأكد من التوجه الخاص بالعائلات العائدة في حال كان لها أي ارتباط بالوحدات أو على صلة بهم"، كما تطلب منهم إثباتات تؤكد ملكيتهم للمنزل.

وبالوقت ذاته يُخرج مقاتلون تابعون لفصائل عسكرية في المنطقة وأبرزها "أسود الشرقية" مهجرين من الغوطة من منازل سكنوها، ليسكن ذوو المقاتلين بدلًا عنهم، وإن لم يخرج الساكن من المنزل بالإنذار يخرجونه بالقوة.

محاولة لضبط القضية.. دينيًا

وأصدر "المجلس الإسلامي السوري" فتوى اعتبر فيها أن الأملاك التي تعود لـ "الوحدات" في منطقة عفرين تندرج ضمن الأموال العامة.

وبحسب الفتوى، التي نشرت في آب الماضي، حرم المجلس التعرض لأملاك السكان الآمنين، ورأى أن أملاك "الميليشيات الانفصالية" تدخل في الأموال العامة.

وأكد المجلس أن "الأصل في أملاك وأموال الناس عصمتها، وتحريم التعرض لها بغير سبب شرعي"، وقال إن الأملاك الخاصة الموجودة في المناطق التي خرجت منها "الوحدات" هي ملك أهالي تلك المنطقة، ولا يجوز نزعُها منهم، أو التعرض لها بالمصادرة، أو الاستيلاء.

وبموجب فتوى المجلس الإسلامي، فإن ما كان من أملاك لعوائل أفراد "الوحدات" فهي باقية على ملك تلك العوائل، ولا تجوز مصادرتها أو المساس بها، واعتبر أن خروج مقاتل مع تلك "الميليشيات" من العائلة لا يبيح التعرض لوالديه أو إخوته أو زوجته أو أولاده، كما لا يجوز إخراجهم من بيوتهم، أو مصادرة أراضيهم ومحاصيلهم.

ويكون ما خلفته "الوحدات" من مقرات وعتاد وأملاك، ولم يتبين أنه "مغصوب" من عموم الناس، في المصالح العامة بإشراف الإدارات المحلية.

وبحسب الفتوى، "إذا ثبت بطريق القضاء أن بعض الأراضي استولت عليها الميليشيات وغصبتها من أهلها فإنها ترد إلى أصحابها الشرعيين، فإن لم يُعرف لها صاحب فإنها تحفظ وتكون تحت تصرف الإدارات المحلية".

كما أوصى المجلس الإدارات المحلية في المناطق "المحررة" بإحصاء وضبط الممتلكات والعقارات في تلك المناطق وتوثيقها، مع التحقيق الفوري في أي تجاوز على ممتلكات السكان الآمنين، وإعادتها لهم.

مشروع لإسكان مهجري الغوطة

وفي ظل المشكلة السكنية التي يتعرض لها مهجرو الغوطة، الذين اختاروا عفرين مقر إقامة لهم، ظهرت مبادرات لإعمار أراضٍ حرشية (مشاع) وإسكانهم فيها وإعادة ساكني الخيم إلى منازل آمنة ومخدمة بشكل أفضل، وبدأت إشاعات تروج بين المواطنين في المنطقة من أهالي الغوطة ببيع أراضٍ صالحة للبناء بمبلغ قدره 100 دولار لكل 400 متر مربع.

لكن مصدرًا إعلاميًا من أهالي الغوطة قال إن المال الذي يدفعه الراغبون بالبناء في المنطقة المعروفة بالباسوطة والمطلة على عفرين، هو مقابل خدمات تجهيز المنطقة من فتح الطرقات وحفر الآبا ر وغيرها، مشيرًا إلى أن المشروع قيد التجهيز ولم تنفذ أي أعمال فيه بعد.

وتواصلت عنب بلدي مع المشرف على المشروع، محمد اللحام، الذي قال إن المشروع قيد الإنجاز ولم يتم الإعلان عن أي من خطواته بعد، ولكن هناك من روج له إعلاميًا.

وأضاف اللحام أن الأرض هي عبارة عن جبل يطل على عفرين وهي أحراش دولة يسيطر عليها فصيل "الجبهة الشامية"، مشيرًا إلى أن التجهيز للمشروع بدأ بفتح طرقات ترابية فيها وتقسيمها إلى مقاسم وحفر بئر ارتوازي للمياه إلى جانب تجهيز خزان كبير فيها.

وتقسم الأراضي في المشروع إلى 400 متر مربع لكل أرض، يسمح إعمار نصفها، وتقسم الأراضي تنظيميًا إلى قسمين، القسم الأول للبناء الطابقي كطابقين لكل بناء، والقسم الثاني سيكون بنظام الفيلات بناء طابقين وحدائق كي لا تصبح المنطقة كمناطق العشوائيات، وفق اللحام.

وعن تسليم الأراضي للراغبين بالسكن فيها، قال اللحام، "لم ندخل بعد بموضوع التسجيل والإعلان، مشيرًا إلى أن الأولوية لمهجري دمشق وريفها. شكلنا لجنة مؤلفة من شباب من الغوطة الشرقية والقائم على المشروع هو الشيخ محمد الخطيب".

وأضاف أنه تم وضع محافظة دمشق وريفها (التابعة للمعارضة والتي أشرفت على انتقال المهجرين إلى المنطقة ولديها إحصائيات عن توزعهم) بصورة المشروع، ولكن لم تتبن أي جهة إعمار المنطقة ولم يصل المشرفون إلى هيئة داعمة تنفذ المجمعات السكنية وتقسطها للناس، وفق ما ذكر اللحام لعنب بلدي.

وفي تصريحه لعنب بلدي، قال مدير المكتب الشرعي في فصيل "الجبهة الشامية"، الشيخ محمد الخطيب، إن المشروع الآن في طور التطوير ولم يتم توزيع أي أرض ولم يتم تسليم أي مقسم، لا بمقابل ولا بغير مقابل، وما زال الموضوع قيد البحث، مشيرًا إلى أن الموضوع في طرحه على الإعلام يسبب حساسية بالوقت الذي تتحدث فيه وسائل إعلام عن التغيير الديموغرافي.

وأضاف الخطيب، "قولًا واحدًا لا يمكن أن نقبل وأن نشجع أي سيطرة على أي ملكية لأي شخص كائن من كان، فالأراضي يجب أن تعود لأصحابها والمنازل يجب أن تعود لأهلها بغض النظر عن كل الاختلافات وكل التفاصيل والتبعية والانتماء"، مضيفًا أنه ليس من مناصري السيطرة على أراضي مقاتلي "الوحدات"، ويجب أن

مدينة عفرين السورية شمالي حلب (تويتر)

مدينة عفرين السورية شمالي حلب (رويترز)

الخريطة الديموغرافية الجديدة في عفرين

تتخذ السلطات في المنطقة خطوات "حازمة لأبعد حد".

وأشار الخطيب إلى أنه في حال كانت هناك مشاريع فستقام على الأراضي التي تشترى من أصحابها الأصليين أو من الأراضي التابعة للقطاع العام أو المجالس المحلية في تلك المناطق، بعد أخذ تراخيص من المجالس المحلية، كما حصل في مشروع مدينة الباب، مؤكدًا أن "هذين الخيارين هما المطروحان حاليًا".

وقال الخطيب إن "من مسؤولية الجميع الحفاظ على الممتلكات الخاصة، وحتى الوضع الاضطراري الذي دفع أهالي الغوطة للسكن في ممتلكات غيرهم يجب ألا يستمر، ويجب إيجاد بديل وخيارات أخرى لمهجري الغوطة لإعادة مهجري عفرين إلى منازلهم، ويتوجه أهالي الغوطة إلى مشاريع تساعدهم على الاستقرار بالمنطقة".

واعتبر أن مثل هذه المشاريع هي حل من الحلول لهذه التخوفات التي لا يمكن أن تنتهي إلا بإيجاد حلول بديلة من الأملاك العامة لإسكان المهجرين قسريًا من مناطقهم.

حركة البناء مجمدة والأسعار انخفضت

تجمدت حركة بيع وشراء العقارات في عفرين عما كانت عليه خلال سيطرة "الإدارة الذاتية" عليها، وانخفضت أسعار العقارات إلى حد بلغ 50% عما كانت عليه في السابق، بسبب مرحلة من عدم الاستقرار عاشتها المنطقة.

وقال محمد مصطفى، وهو صاحب مكتب عقاري ومتعهد عقارات، إن أسعار العقارات في عفرين تختلف نسبيًا بحسب المنطقة، إذ كانت أسعار المناطق الفقيرة والبعيدة عن مركز المدينة تتراوح بين 40 و75 ألف ليرة سورية للمتر الواحد المكسي، وكلما أصبحت المنطقة أقرب إلى مركز المدينة ازداد السعر ليصل إلى أكثر من 100 ألف ليرة سورية للمتر الواحد، بحسب تجهيزه وموقعه، وفق مصطفى، الذي أشار إلى أن هذه الأسعار تنطبق على فترة سيطرة "الإدارة" على المنطقة.

لكن سعر المتر الواحد انخفض حتى وصل إلى مستويات قياسية وبلغ 20 ألف ليرة في المناطق المتطرفة.

وفي حديثه عن حركة البناء في المنطقة، قال محمد مصطفى إن أعمال البناء باتت شبه مجمدة بالوقت الحالي، بسبب عدم وجود بلدية لديها آليات واضحة لقوانين ترخيص البناء، مضيفًا أنه في الوقت الحالي تشرف المحكمة المدنية التابعة لـ "الحكومة المؤقتة" على تسجيل عقود البيع والشراء، دون تثبيت رسمي، بعدما كان يوجد كاتب بالعدل تابع لحكومة النظام يعمل على تسهيل أمور وتصديق العقود العقارية بموجب وكالات، ويبقى لتنفيذ مهامه في المنطقة لمدة ثلاثة أيام بمكتب خاص.

وأوضح مصطفى أن "الإدارة الذاتية" كانت تعمل في الإشراف على الترخيص بعد الحصول على الأوراق المصدقة من حكومة النظام، ولكنها (الإدارة) كانت تفرض مبلغًا يعادل 250 ليرة على المتر المربع.

وسهلت "الإدارة" عمليات البناء للحصول على مبالغ مالية عن طريق التراخيص، ما أدى إلى طفرة بناء، وتضاعفت الحركة ثلاثة أضعاف عما كانت عليه سابقًا، لكن سيطرة الفصائل وغياب الاستقرار خلال الأشهر الأخيرة أعاد السوق إلى الجمود.

وفيما يخص الأراضي الزراعية فإنها تباع بالهكتار، ويصل سعر الهكتار من خمسة إلى عشرة ملايين ليرة سورية بحسب موقعه، ويرتفع كلما اقترب من الشارع بسبب تسهيل ترخيصه للبناء والذي أدى بالتالي إلى ارتفاع أسعار الأراضي الزراعية القريبة من الطرق الرئيسية.

منذ بدء قوات الأسد بسياسة التهجير القسري من المناطق التي تسيطر عليها، خرج الآلاف من مناطق القصير وأرياف حمص وريف حماة الشمالي والغوطة الشرقية وجنوبي دمشق وبرزة والتل وخان الشيح وضواحيها وداريا والمعضمية والقنيطرة ودرعا باتجاه الشمال السوري، واتجه قسم منهم، لا سيما مهجري الغوطة الشرقية وحمص وريفها، إلى منطقة عفرين بعد أن سيطرت عليها فصائل المعارضة المدعومة من تركيا، في آذار الماضي.

لم تحدد أي جهة إحصائية أو مدنية عدد النازحين الذين وصلوا إلى عفرين، وحاول فريق "منسقو الاستجابة" في الشمال السوري، إحصاء التوزع السكاني في المنطقة، لكن التطورات الكبيرة التي تحدث في الشمال السوري صعبت من عملية الإحصاء بحسب ما أكده مكتب التواصل الخاص بالفريق لعنب بلدي.

وقال المكتب إن إحصائية يجريها للتوزع السكاني في المنطقة ستصدر قريبًا.

ووفق الإحصائية الأخيرة التي نشرها "منسقو الاستجابة"، في 9 من تموز الماضي، فإن عدد العائلات المقيمة في عفرين، منذ آذار الماضي، بلغ 28461 عائلة، من ضمنها 21352 ألف عائلة من السكان الأصليين موزعين كالتالي:

ناحية عفرين 20 ألفًا، ناحية شران 115 عائلة، ناحية راجو317 عائلة، ناحية معبطلي 250 عائلة، ناحية بلبل 20 عائلة، الشيخ حديد 650 عائلة، بينما لا تزال نواحي بفيليون وجنديرس قيد الإحصاء بالنسبة لعدد الأهالي الأصليين.

وبلغ عدد العائلات النازحة من دمشق وريفها 6863 عائلة موزعة على ناحية عفرين 5800 عائلة، وناحية راجو 280، وناحية معبطلي 420، وناحية بلبل 83، وناحية بفيلون 30، وناحية جنديرس 250، وبقيت ناحيتا شران والشيخ حديد قيد الإحصاء بالنسبة لعدد الوافدين إليها من مهجري ريف دمشق.

ووصل عدد المهجرين القاطنين في عفرين من ريف حمص إلى 246 عائلة موزعة على نواحي شران 79 عائلة، راجو 77، معبلطي 30، الشيخ حديد 60، فيما لا تزال كل من نواحي عفرين وبلبل وبفيلون وجنديرس قيد الإحصاء.

> الاستيلاء على المنازل في المنطقة يمكن تقسيمه إلى قسمين: الأول استيلاء على منازل تعود لعناصر من "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، والآخر لمواطنين "لهم ارتباط بمقاتلي الوحدات" أو خرجوا من المنطقة بعد دخول "الجيش الحر"

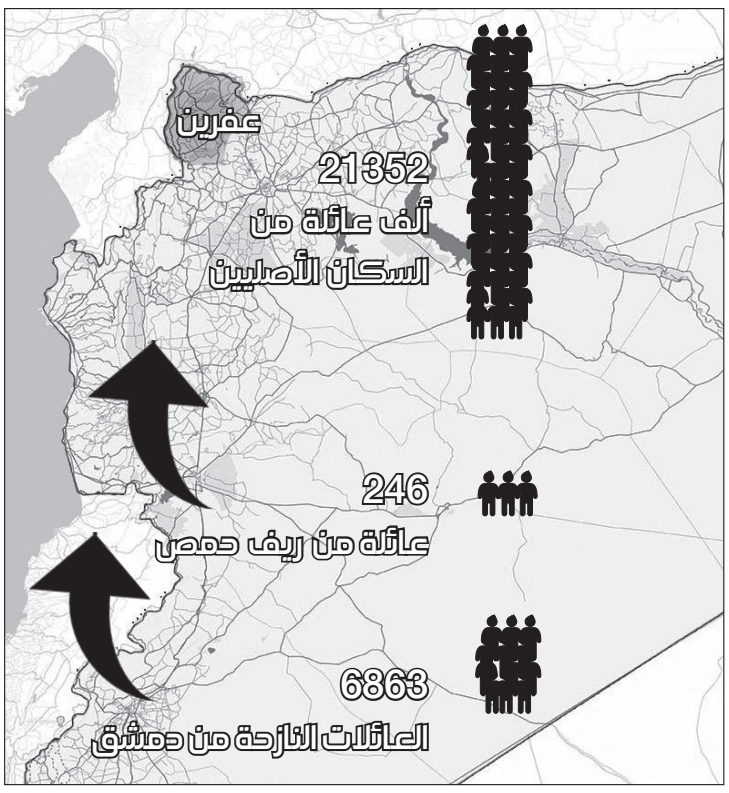

الخريطة الديموغرافية الجديدة في عفرين بحسب إحصائيات فريق "منسقي الاستجابة"

أبرز أمراض الخريف وطرق تجنبها

يصاحب فصل الخريف العديد من التغيرات في الجو، ويرى الأطباء أن هذا الفصل أصعب من الشتاء، لأن تقلب الجو فيه يكون متتاليًا وغير مستقر، كما أن العديد من الناس لا ينتبهون إلى تحصين أجسامهم بالملابس والمشروبات والمناعة كما في فصل الشتاء، بالإضافة إلى أن الخريف هو موسم إنتاج حبوب لقاح النباتات البرية، ما يتسبب في ظهور أعراض الحساسية للعديد من الناس.

د. كريم مأمون

ما أكثر الأمراض انتشارًا في فصل الخريف؟

أولًا، أمراض الحساسية التنفسية: مجموعة من الأمراض التي تنتج عن ردود فعل غير طبيعية من قبل الجسم استجابة لمؤثرات مختلفة خارجية أو داخلية، ومن أكثر مسببات الإصابة حبوب اللقاح الناتجة عن النباتات البرية اليابسة في فصل الخريف، كذلك تسهم تقلبات الطقس والتغير الفجائي في درجة الحرارة إضافة إلى الغبار الموجود في الجو في مثل هذا الفصل بتهيج أمراض الحساسية وحدوث النوبات والتي تتظاهر بعطاس وسيلان واحتقان وسعال وضيق في التنفس وحكة وتدميع في العينين وحكة الأنف والصداع.

يعتمد علاج أمراض الحساسية على إزالة السبب الذي أدى إلى الإصابة بها والأشياء التي يمكن أن تسببها مثل الغبار والحيوانات كالقطط والكلاب، بالإضافة إلى المداومة على العلاج الطبي، حيث تعطى مضادات الهيستامين أو بعض الكورتيزونات.

ثانيًا، نزلات البرد (الإنفلونزا): يزيد في فصل الخريف انتشار الفيروسات المختلفة التي تزيد من نسبة الإصابة بنزلات البرد، وتتمثل أعراضها بسيلان أنفي كثير، مصحوب بآلام في الرأس، وعطاس متكرر، وانسداد في الأنف، و هي نفس أعراض حساسية الأنف، ويضاف لها إحساس بالغ بالإعياء، مصحوب بآلام في المفاصل، وارتفاع درجة حرارة الشخص المصاب.

ويتم علاج نزلات البرد بالمسكنات كالباراسيتامول إضافة للراحة مع الإكثار من السوائل الدافئة والعصائر.

ثالثًا، الأمراض التي تنتقل في المدارس: مع قدوم فصل الخريف يبدأ الدوام المدرسي وتزداد الأمراض المنتشرة بين الطلاب بسبب الاختلاط والازدحام في القاعات والحمامات والحافلات، ولعل أكثر الأمراض انتشارًا بين طلاب المدارس هي الأمراض الجلدية (كالجرب والقمل والفطريات) إضافة للنزلات التنفسية والنزلات المعوية والتهاب الكبد الوبائي.

كيف يمكن الوقاية من الإصابة بأمراض الخريف؟

ارتداء الملابس الملائمة للطقس: انتقاء ملابس وسطية (لا صيفية ولا شتوية) وخاصة الملابس القطنية الطرية المناسبة للخريف، وعدم السير حافي القدمين لأن ذلك يسبب البرودة وآلام العظام.

تجنب التعرض للتيارات الهوائية الباردة: خاصة بعد الاستحمام، ولذلك يجب تنظيم مواعيد الاستحمام للأطفال فلا يجب أن تكون صباحًا قبل الذهاب للمدرسة ولا ليلًا إن كان الجو باردًا، وأفضل الأوقات هو بعد العودة من المدرسة، ويفضل تجفيف رأس الصغير وجسمه جيدًا.

الابتعاد عن الأماكن المغلقة، والحرص على تهوية المنزل وأماكن العمل بشكل جيد، والابتعاد عن التدخين والمدخنين، وتجنب الاختلاط بالمصابين بالفيروسات والجراثيم حتى لا تحدث عدوى.

الاهتمام بالنظافة الشخصية: غسل اليدين بشكل متكرر، وعدم وضع اليدين على العينين أو الأنف إلا بعد التأكد من نظافتهما، وحمل المناديل المطهرة باستمرار في أثناء البقاء خارج المنزل للمحافظة على النظافة.

اتباع نظام غذائي صحي: الالتزام بنظام غذائي متوازن ومتكامل، وتناول الوجبات خلال أوقات محددة، والإكثار من أكل الخضراوات والفاكهة الغنية بفيتامين C، والإكثار من تناول المشروبات العشبية المفيدة والساخنة مثل الزنجبيل والنعناع والقرفة والزعتر البري والليمون الدافئ.

الالتزام بأسلوب حياة صحي: النوم بشكل كاف يوميًا، وممارسة التمارين الرياضية.

تناول كوب من الماء الفاتر قبل الخروج من المنزل.

الحرص على تطعيم الأطفال خلال المواعيد المحددة حسب البرنامج المعتمد من منظمة الصحة العالمية، إضافة لأخذ لقاح الإنفلونزا بشكل سنوي.

خمس خرافات عن كسر العظام

توجد الكثير من الخرافات والأساطير غير الصحيحة عن كسر العظام، بعضها متوارث عبر التقاليد والأمثال الشعبية، وأخرى كانت معتمدة على أسس علمية أثبت العلماء عدم صوابها.

الكاتبة والمحاضرة في علم النفس والصحة كلوديا هاموند، لخصت بعض هذه الخرافات في مقال لـ "BBC" ترجمته عنب بلدي.

– إذا استطعت تحريك العضو فلا يوجد كسر

هذا أول ما يقوله عادة شخص لصديق أصيبت قدمه أو يده، "هل تستطيع تحريكها؟ إذن لم تكسر".

في الواقع، يمكنك في بعض الأحيان تحريك عظمة مكسورة، لذلك لا يعد هذا إحدى العلامات الرئيسية التي يجب البحث عنها عند تحديد ما إذا كان لديك كسر.

الأعراض الثلاثة الأولى للكسور العظمية هي الألم والتورم والتشوه، وإذا خرج العظم من مكانه بزاوية قدرها 90 درجة أو سمعت صوتًا لدى الإصابة، فهذه قد تكون من العلامات المميزة للكسر.

– إذا كانت مكسورة فيجب أن تعاني

ليس بالضرورة، الكثير من الناس يتعرضون للكسر ومع ذلك يكملون يومهم في الرياضة أو الرقص أو التزلج، فإذا كانت فترة الاستراحة قصيرة بعد الإصابة قد لا تشعر بالألم.

ولكن بمجرد شعورك أو توقعك بحصول كسر يجب عليك الحصول على استشارة طبية، لضمان اصطفاف العظام بشكل صحيح في أثناء شفائها، ولتجنب التشوه الدائم.

– النساء البيض المتقدمات في السن يجب أن يقلقن بسبب هشاشة العظام

بالنظر إلى التقدم في السن، فالمعلومة بأن النساء الأكبر سنًا معرضات للمعاناة من كسور العظام أكثر من النساء الأصغر منهن سنًا صحيحة، لأسباب متعددة...

ورغم تسجيل ضعف عدد كسور الورك لدى النساء البيض مقارنة بالنساء ذوات البشرة السمراء في الولايات المتحدة مثلًا، وفسر ذلك سابقًا بقوة العظام لدى النساء ذوات البشرة السمراء، إلا أن ذلك يعود إلى انخفاض احتمالية إحالتهن إلى الفحوص الطبية مقارنة بالنساء البيض.

– لا جدوى من رؤية الطبيب لأصابع القدم المكسورة لأنه لا يستطيع فعل أي شيء

صحيح أنه قد لا ينتهي الأمر بأصابعك في الجص، ولكن لا تزال هناك حاجة لفحص إصبع القدم المكسورة.

يحتاج الطاقم الطبي إلى تحديد طبيعة الكسر لتجنب الألم أو التشوهات على المدى الطويل، ما قد يجعل الأحذية غير مريحة في المستقبل، أو يؤدي إلى التهاب المفاصل في وقت لاحق في الحياة، إذا لم يلتئم الكسر بسلاسة.

إذا أخذت إصبع القدم وضعًا غير مناسب بعد فترة طويلة دون علاج، قد يصبح الأمر أكثر تعقيدًا ويحتاج إلى عملية جراحية.

ولحسن الحظ فإن احتمال كسر أصابع القدم الكبرى تمثل نصف احتمال كسر أي إصبع أخرى.

– بعد شفاء العظم المكسور، يصبح أقوى مما كان عليه

يبدو هذا جيدًا، لكنه ليس صحيحًا تمامًا.

على المدى القصير، وفي أثناء مرحلة الشفاء يكون العظم المكسور محميًا، لذا من الصحيح أنه بعد بضعة أسابيع من الشفاء يكون العظم المكسور أقوى من العظم الطبيعي، لكن في نهاية المطاف بعد عدة سنوات تكون العظام المكسورة سابقًا جيدة لكنها ليست أقوى من العظام التي تماثلها ولم تتعرض لإصابات.

لديك أسلوب تجميل رائع..
ابدئي بإنتاج محتوى يهتم بالصحة والجمال

امتلأ يوتيوب بالقنوات التي تقدم نصائح وإرشادات العناية بالبشرة أو طرق وضع المكياج للمناسبات المختلفة وغيرها، لكن هذه فرصتكِ إن كنتِ ممن يهتممن بهذا المجال، فما زال الوسط العربي فقيرًا بهذا المحتوى.

عنب بلدي – تميم عبيد

أظن أن لدي ما أضيفه
لقد تطور إنتاج هذا النوع من المحتوى على مر السنين القليلة السابقة على يوتيوب. نشأت عدة تنسيقات فيديو يتفاعل معها الجمهور، ننصحكِ باستخدام هذه التنسيقات في البداية، ثم البحث عن محتويات متخصصة تلقى نجاحًا على موقع يوتيوب، وهذه بعض من أشهر القنوات العربية التي قد تلهمكِ:

جويل مردينيان
https://www.youtube.com/user/JoelleChannel

ياسمينة
https://www.youtube.com/user/Duniati

إظهار شخصيتكِ الفريدة

غالبًا ما تضم قنوات الجمال والموضة الأكثر شيوعًا على يوتيوب شخصية واحدة يبني معها الجمهور صلة وثيقة، يرغب مشاهدو الجمال والموضة في الحصول على نصائح وتعليمات من شخص يمكنهم التشبه به.

تعزيز الانتماء للمنتدى

تواصلي مع جمهورك على المستوى الشخصي، إذ إن التواصل مع المشاهدين بكل الوسائل الممكنة يساعد في تعزيز الإحساس بالانتماء للمنتدى. تصرّفي على طبيعتكِ ولا تتكلفي.
تجدر الإشارة إلى أن المشاهدين ينجذبون إلى المحتويات الأصيلة غير المكررة.

عرض المظهر النهائي

يرغب المشاهدون بالاطلاع على لمحة عن النتيجة النهائية لمعرفة ما إذا كنت تقدمين لهم إرشادات يمكنهم تعلمها وتطبيقها على مظهرهم الخاص.
ويدرك الكثير من صناع المحتوى الناجحين أنهم يستطيعون استخدام لمحات من نهاية الفيديو لجذب انتباه المشاهدين وحثهم على مشاهدة الفيديو بأكمله.

القناة كعلامة تجارية

يعتمد منشئو المحتوى المتخصصون في الجمال والموضة على المظهر الجذاب بصريًا والاتساق لتقوية العلامة التجارية عبر الإنترنت.
استخدمي هوية بصرية خاصة بقناتكِ، باستخدام برنامج للتصميم أو بمساعدة مختصين لضمان المظهر الاحترافي. مقطع دعائي قد يكون مفيدًا جدًا في البداية، ليوضح محتوى القناة، لإقناع المشاهدين الجدد بالاشتراك.

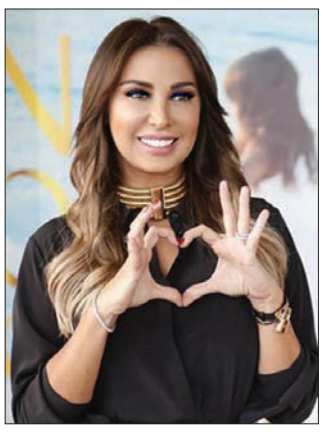

سينما

"لورنس العرب"..
أعظم أعمال السينما في القرن العشرين

بمناسبة مرور قرن كامل على دخول القوات العربية بمساعدة لورنس العرب إلى العاصمة السورية دمشق، لا بد من الحديث عن فيلم "لورنس العرب" الذي يروي الأحداث التي دارت في تلك الحقبة الزمنية.
ونال الفيلم جائزة أوسكار للتصوير، والذي صورت مشاهده في منطقة الطبيق في الأردن باختيار من المخرج.
يحكي الفيلم قصة الملازم الإنكليزي لورنس الذي كلف بمهمة من قبل السلطات البريطانية بمعاونة العرب بقيادة الشريف الحسين بن علي وابنه الملك فيصل، في حربهم للسيطرة على الجزيرة العربية من حكم الدولة العثمانية.
ويلقي الفيلم لمحة عن الوضع العربي في تلك الحقبة، والتي كانت مشبعة بروح التفرق والقبلية.
ونال الفيلم استحسان الجمهور واعتبر من الأفلام الـ 100 الأفضل في القرن العشرين، وحل بالمركز الخامس بالمراتب الأولى للترتيب، خلف أفلام المواطن كين وكازابلانكا والعرب وذهب مع الريح.
وفاز بالعديد من الجوائز، واعتبر برأي الكثير من جمهور السينما والنقاد بأنه أحد أعظم الأفلام في تاريخ السينما الأمريكية، وعلى رأسهم المخرج الأمريكي مارتين سكورسيزي الذي اعتبره من أكثر الأفلام إلهامًا.
كتب سيناريو وحوار العمل الكاتب دافيد بولت ومايكل ويلسون استنادًا إلى كتاب توماس إدوارد لورنس (الاسم الحقيقي للورنس العرب) "أعمدة الحكمة السبعة" والذي يروي أحداث "الثورة العربية الكبرى"، بقيادة الشريف حسين، وأحداث الحرب العالمية الأولى في المنطقة، واستغلال الاستخبارات البريطانية لمصلحتها عبر لورنس.
"لورنس العرب" فيلم من إخراج البريطاني ديفيد لين أنتج عام 1962، من إنتاج شركة "سام سبيجل"، وبطولة بيتر أوتول الذي لعب دور لورنس، والنجم المصري عمر الشريف بدور الشريف علي، وأنتوني كوين بدور عودة أبو تايه، وأليك غينيس بدور الأمير فيصل.

كتاب

الدين والدولة وتطبيق الشريعة

لمحمد عابد الجابري

"كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن (الدين والدولة) في الإسلام وعن (تطبيق الشريعة). وقد لاحظنا أن معظم ما اطلعنا عليه من المؤلفات والمقالات التي تتناول هذا الموضوع، من هذه الزاوية أو تلك، وبهذا الدافع أو ذاك، يكتسي طابعًا سجاليًا صريحًا أو غير صريح".
من خلال هذا التقديم المباشر يُدخل الكاتب والباحث، محمد عابد الجابري، القارئ في صلب الموضوع الذي يتناوله كتابه، "الدين والدولة وتطبيق الشريعة"، ويدعو في الفصل الأول إلى "ضرورة المرجعية المنفتحة"، فيما يخص توصيف العلاقة بين الدين والدولة.
ينقسم الكتاب المؤلف من 210 صفحات، إلى قسمين، يتناول الباحث في القسم الأول مسألة الدين والدولة انطلاقًا من المرجعيتين، التراثية من جهة، والنهضوية من الجهة الأخرى، وفي القسم الثاني يتحدث عن مسألة "تطبيق الشريعة".
يرى الباحث أن هذين الموضوعين من الموضوعات التي تتأثر بالسياسة وتخضع لحاجاتها ومنطقها، وأن معظم المرجعيات التي يستند إليها الباحثون المعاصرون كانت موجهة بكيفية أو بأخرى بالظروف السياسية التي زامنتها وبالميول السياسية التي تسعى تلك المرجعيات إلى تكريسها.
ويذهب الجابري إلى أن تجربة الصحابة في عهد الخلفاء الراشدين هي الأجدر في وضع الأحكام في هذا الموضوع، على اعتبار أن طبيعة علاقتهم وتداولهم للخلافة مثلت المرجعية الأساسية في مجال العلاقة بين الدين والدولة ومسألة تطبيق الشريعة.
وبذلك، يعود الباحث خلال كتابه الصادر عام 1996 عن مركز دراسات الوحدة العربية، إلى "عمل الصحابة" بهدف معالجة مشاكل عصرنا في أمور الدولة والدين وتطبيق الشريعة.
يدعو الجابري من خلال كتابه إلى إعادة "تأصيل الأصول" على اعتبار أنها "المرجعية الوحيدة التي من الممكن أن تجمع المسلمين على رأي واحد، لأنها سابقة على قيام المذاهب وظهور الخلاف، وهي أيضا صالحة لكل زمان ومكان".
والجابري (1936-2010) هو أحد أهم المفكرين المغاربة والعرب الإسلاميين في العصر الحديث، ألف 30 كتابًا تدور حول قضايا الفكر المعاصر، ويعد كتاب "توطين الفكر العربي" أهمها وترجم إلى عدة لغات.
حصل على جائزة بغداد للثقافة العربية من اليونسكو عام 1988 والجائزة المغربية للثقافة في تونس عام 1999.

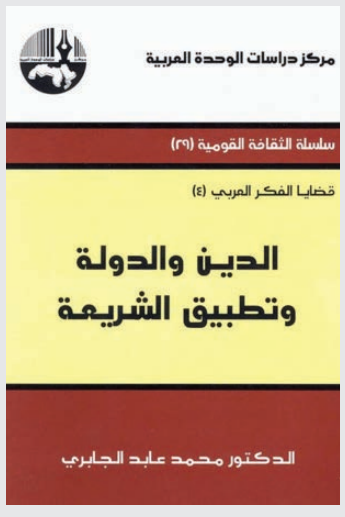

7								2
	2	1	3	8				
	6				9		1	
2					3			9
		5	4		1	7		
4			2					6
	7		1				8	
				4	6	3	7	
8								1

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

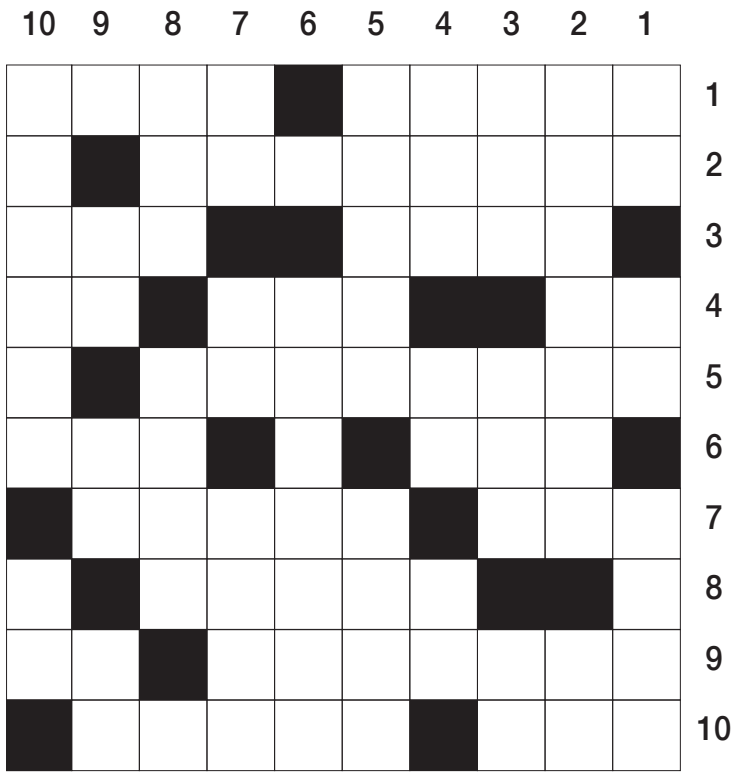

حلول العدد السابق

7	4	5	1	2	9	3	8	6
1	6	8	3	5	4	2	7	9
2	3	9	6	7	8	1	4	5
6	8	3	5	1	2	4	9	7
4	5	1	9	3	7	8	6	2
9	7	2	8	4	6	5	3	1
3	2	7	4	9	1	6	5	8
5	9	6	2	8	3	7	1	4
8	1	4	7	6	5	9	2	3

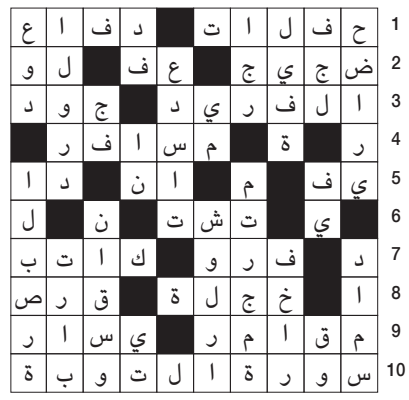

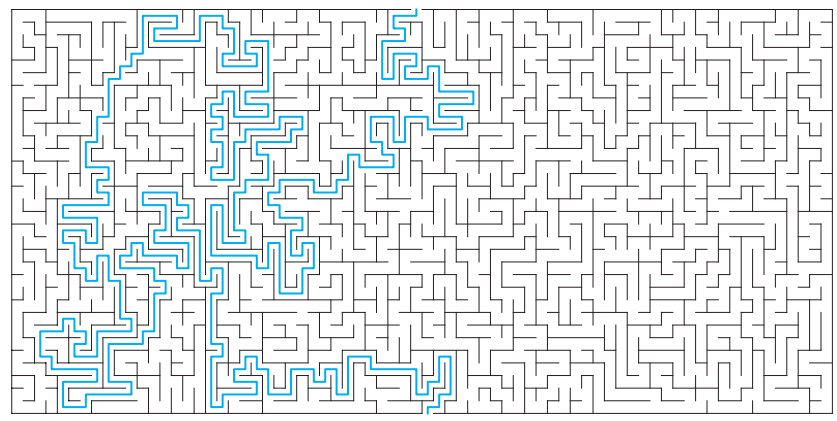

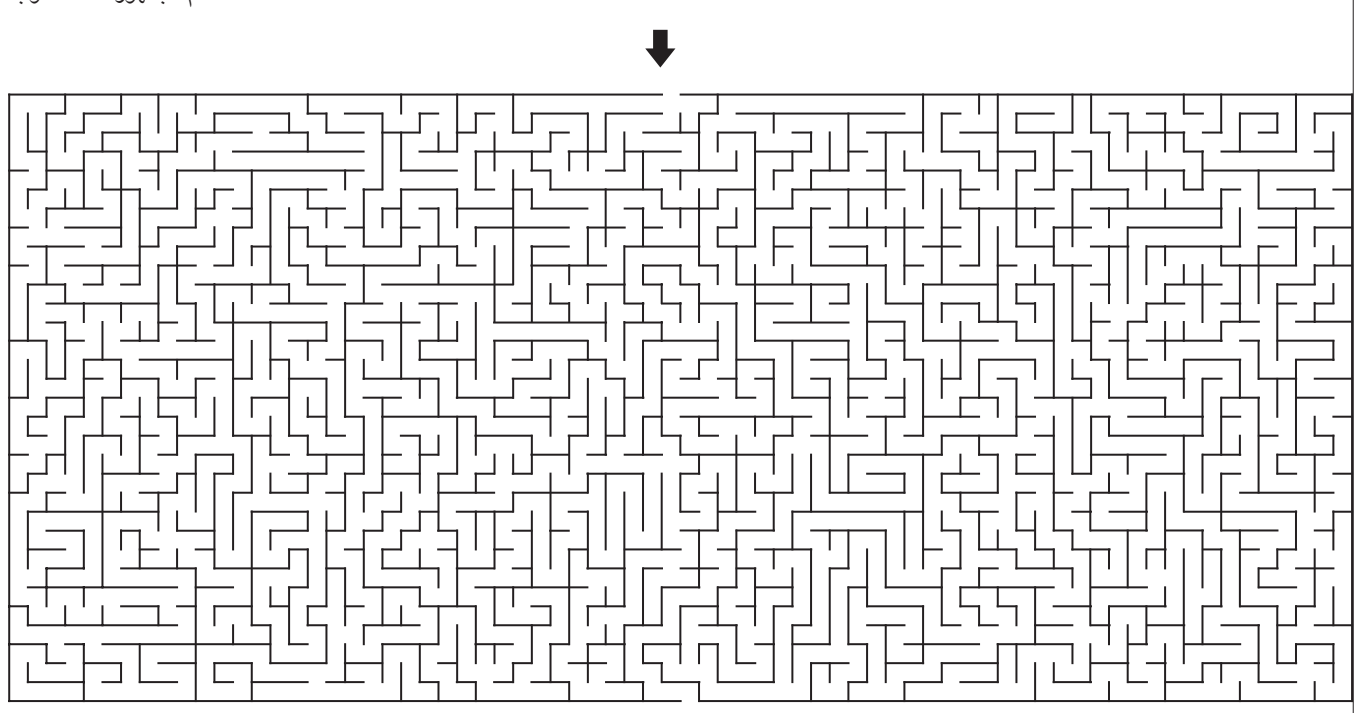

أفقي
1. لم ينم - هيام
2. المملكة المتحدة
3. شفرة حادة - القمر المكتمل
4. نصف رخيم - بين جبلين (مبعثرة) - صفار البيض
5. عاصمة رومانيا
6. عكس حزن - تدفع لأهل القتيل
7. فاكهة صفراء - وعاء
8. أتباع
9. مظلة القفر الحر - ضرس
10. جبل راسخ - لبسه الناس أيام الأتراك

عمودي
1. قذف بالكلمات - صاحب شيء ومسؤول عنه - معنوياته في الحضيض
2. أكبر أهرامات مصر - حرف عطف
3. يغطي الطيور - في القلادة - جواب
4. توضع فيها الصور - تقال عند الشعور بالبرد - متشابهان
5. حارس - يتعاطاه بعض الرياضيين لتحقيق الفوز
6. حيوان منقرض
7. تجبر وتكبر وظلم - اسم مبدأ في الرياضيات (للقوة) - لامَ
8. نمط موسيقي أميركي - تلف في دائرة
9. سائل عضوي أحمر اللون - عملة اليابان - جدها في سوشي
10. قصة مُمَثلة أمام الجمهور - فقد صوابه

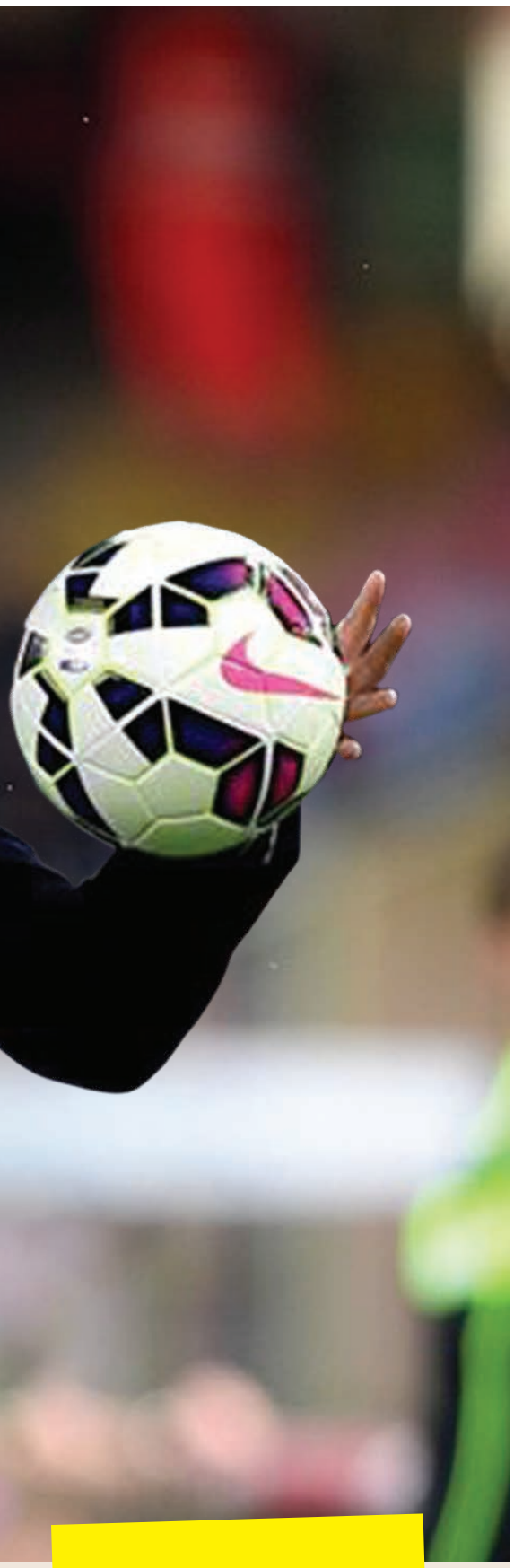

في تشيلسي، الذي عصفت به المشاكل الموسم الماضي، مع سوء النتائج وعدم تأهله المباشر إلى دوري أبطال أوروبا وخروجه خامس الترتيب من الموسم، ويوفنتوس الإيطالي الذي لم يكن بيده حيلة لحمل اللقب الأغلى أوروبيًا، إذ فشل عامًا بعد عام، حل مدربان تمكنا، حتى الآن، من تغيير المعادلات وإثبات علو كعبهما وفرض أسلوبهما في اللعب.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ساري وأليغري...
الإيطاليان الأبرز على دكة التدريب

ماورسيو ساري يُلبس تشيلسي لباسًا جديدًا

عقب انتهاء الموسم الماضي وقرار إدارة تشيلسي التوقيع مع الإيطالي ماورسيو ساري خلفًا لمواطنه كونتي، كان كثيرون يرون أن تشيلسي أمامه الكثير من الوقت حتى يتأقلم مع طريقة ساري التي تختلف عما تعود عليه الفريق اللندني منذ زمن.

ولكنّ للاعبي الفريق رأيًا آخر، فتنفيذ إملاءات الوافد الجديد على دكة الفريق كانت بسرعة غير متوقعة.

في تصريح سابق للمدرب الإيطالي أريغو ساكي، قال إن ساري يشبه كثيرًا الإسباني بيب غواردیولا، ويتبع ذات المدرسة التدريبية في اللعب. يتبع ساري أسلوب الـ "Sarriball"(ساريبول) وهي طريقة لعب تتبع لـ "التيكي تاكا" الخاصة بالإسبان مع تغييرات على بعض التفاصيل كتغيير تنقل الكرة، فبدلًا من نقلها من جنب إلى جنب تنقل من الخلف إلى الأمام.

يؤمن ماورسيو ساري أن الاستحواذ على الكرة ليس بغرض الامتلاك فقط، ولكنه يعني أخذ زمام المبادرة وخلق فرص عديدة وكسر دفاع الخصم وتسجيل الأهداف.

ويعتمد ساري في الفريق اللندني على ما اتبعه مع نابولي في خطة 4-3-3، بالاعتماد على قلبي دفاع وظهير أيمن متحفظ دفاعيًا وظهير أيسر هجومي معتمدًا في ذلك على أزبليكويتا وماركوس ألونسو.

الاعتماد الأول لساري على خط الوسط الذي يمتلكه، ويتحمل الضغط الأكبر في خطة المدير الفني الإيطالي، معتمدًا على جورجينو الذي انتدبه وباركلي وفابريغاس.

جورجينو هو المفتاح الأهم في المنظومة اللندنية، والذي ينظم كل شيء في صعود الكرة وتمريرها ووجهتها، وأمامه لاعبا حركة هما كانتي، ومهمته افتكاك الكرة، وكوفاسيتش في الافتكاك والارتداد، ليتخذ وضعية المهاجم الوهمي خلف جيرو أو موراتا، كما يشغل مكان ماركوس ألونسو بالتغطية حين خروجه.

عرف ساري كيف يوظف هازارد، المتألق حاليًا، في الملعب، ليصبح ذا إنتاجية أكبر من الأهداف.

تكتيك ساري الصارم يبدأ دومًا بالخطة المحكمة، والتي تعتمد الهجوم على الخصوم بنقاط ضعفهم، والاعتماد على الخروج بالكرة من الخلف حتى خط المقدمة.

ماسميليانو أليغري الخبرة أمام التحدي

بالحديث عما يفعله أليغري تجدر الإشارة إلى ما يصل إليه. أليغري لم يخسر أي لعبة في المواجهات المحلية والأوروبية منذ بداية الموسم الحالي. ولكن العنصر الأهم الذي استطاع المدرب الإيطالي تحقيقه هو إخراج الطاقة الكامنة داخل اللاعبين، للوصول إلى الحسم الأوروبي والمحلي وتحقيق الثلاثية (الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا)، كما أن تداخل مراكز اللاعبين يفرض على أليغري اللعب بأكثر من خطة والتي استهل الموسم بـ 3-5-2 ما يوفر الواقعية في التعامل مع لاعبيه.

تغلب أليغري على ما تعانيه الأندية الإيطالية بسبب الانحدار المادي الذي تشهده السوق، وخاصة في تأمين دكة تبديلات جيدة تغطي حالات الإصابات والنقص في الصفوف عند حدوثها، إذ غالبًا ما تؤدي الانكسارات الأوروبية إلى انخفاض جودة دكة البدلاء، ما يسبب أحيانًا خلخلة الرتم الذي يلعب به المدرب، وهذا ما يحاول أليغري تجاوزه.

تبرز فائدة خطة أليغري 3-5-2 في الإغلاق الدفاعي التام ضد أي فريق لديه نزعة هجومية، إذ يعود الظهيران للمساندة في حالة الدفاع، وفي حالة الاستخلاص والارتداد يقوم الظهيران بالصعود مرة أخرى ومساندة اللاعبين في صناعة اللعب.

ولكن مع الأندية التي تلعب بنزعة وقوة دفاعية، لا يعود الظهير كثيرًا إلى الوراء إلا في حال الضغط العالي من المنافس، ويقوم بالمساندة الهجومية لضمان الكثافة وقد يتحول إلى جناح صريح بما يضمن ضم الجناح إلى العمق لتأمين كثافة هجومية أكبر.

ولكن المحدد الأول لخطة أليغري هي سرعة الانتشار والتحولات بكرة أو دون كرة بما يضمن الحركة بين الخطوط وتشتيت مدافعي الخصم.

عادة ما يغير أليغري من خطة 3-5-2 إلى 4-4-2 "Diamond" (الماسة) أو 4-2-3-1.

يجيد يوفنتوس جميع طرق الدفاع بوجود خطه الثلاثي بونوتشي كيلليني وبارزالي أو كالدارا، ويستطيع اللعب بتوازن ما بين خطي الدفاع والهجوم أو بأسلوب الضغط العالي بتوازن الضغط ما بين المراكز كافة بما يشتت المنافس.

أليغري عالج المشاكل التي عصفت بالنادي في العام الماضي وخاصة ما يتعلق بالثغرة الدفاعية التي تضرب الفريق بين الحين والآخر من الكرات العرضية، أو بطء انطلاق الهجمة من الخطوط الخلفية باتجاه الأمام.

ولكن المطلوب حاليًا من المدرب الإيطالي هو الوصول وحمل ذي الأذنين الكبيرتين (كأس دوري أبطال أوروبا) بالإضافة إلى الدوري والكأس.

من هو ماورسيو ساري؟

ساري لم يلعب كرة القدم بشكل احترافي، إذ خرج من أسرة تعشق دراسة المحاسبة والاقتصاد، ما ساعده بشكل كبير للوصول إلى أحد البنوك والعمل به، ولكن هذا لم يكن طموحه.

كان الشاب ماورسيو ساري يخلع بدلته في كل يوم عقب عودته من العمل ويرتدي ثوبه الرياضي ويذهب إلى أندية هواة لإقناعهم بتولي الإدارة الفنية، حتى حظي بفرصة تدريب فريق من الدرجة السادسة يدعى سانسوفينو في مطلع القرن الحالي.

كان النادي الأول تحديًا لساري فإما أن يذهب بعيدًا في عالم التدريب أو يعود للمحاسبة في البنوك الإيطالية.

انتقل من سانسوفينو إلى أريتسو في الدوري الإيطالي بالدرجة الثانية، فبات النادي حديث الشارع الإيطالي بعد أن تعادل مع يوفنتوس في الدرجة الثانية عام 2006، وتمكن من هزيمة ميلان بهدف مقابل لا شيء في ربع نهائي كأس إيطاليا حينها، ولكنه لم يستطع الوصول إلى نصف النهائي بعد أن عاد ميلان وانتصر في لقاء الإياب.

وبعد ستة أعوام تولى ساري إدارة إيمبولي في الدرجة الثانية، وتمكن من الصعود بالنادي موسم 2013-2014 إلى الدرجة الأولى.

وصل ساري إلى حلمه، ودرب نادي نابولي وخرج ثاني الترتيب في الدوري الإيطالي الموسم الماضي قبل أن يصل إلى تشيلسي الإنكليزي بالموسم الحالي.

ما يقوله ساري (59 عامًا) بشكل دائم هو أن "سوق الانتقالات هي ملجأ للضعفاء. أنا مدرب أعطوني مجموعة من اللاعبين وسأدربهم".

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 7 تشرين الأول/أكتوبر 2018
العدد 346 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

برنامج تدريب مجاني عبر الإنترنت للصحفيين في سوريا

يتعاون كل من "برنامج التدريب الإعلامي" في مكتب البرامج الخارجية الإقليمية بالجامعة الأمريكية في بيروت (AUB REP Office) و"مؤسسة دعم الإعلام الدولي" (IMS) على إنتاج مشروع مشترك يمتد على مدى عشرة أشهر.

يتضمن المشروع برنامج تدريب مجّاني عبر الإنترنت لصحفيين عاملين في ثلاث مناطق نزاع عربية (سوريا واليمن وغزة)، ويهدف إلى صقل المهارات المهنية لصحفيين، معظمهم غير قادرين على تلقي التدريب بأساليب أخرى نتيجة ظروفهم القاهرة.

ويستهدف البرنامج تدريب وتوجيه ما بين 10 و12 صحفيًا من كل من البلدان المذكورة (أي ما بين 30 و36 في المجموع).

يتعاون مع هذا المشروع عدد من وسائل الإعلام في سوريا وغزة واليمن، من بينها "عنب بلدي" و"روزنة" من سوريا، و"وطن" من فلسطين، و"المشاهد" من اليمن.

المحتوى الدراسي

يتألف البرنامج من 11 دورة (كورس)، كل منها يمتد لثلاثة أسابيع، ويُقدم باللغة العربية بواسطة مدربين محترفين.

وتشتمل كل دورة على محاضرات مسجلة ونقاشات مباشرة ومواد بصرية تفاعلية ومدونات وتمارين مكتوبة وإشراف وتوجيه. ويُقدر الوقت الذي يحتاج كل من المشاركين إلى تخصيصه بـ 10 إلى 12 ساعة في الأسبوع، بما في ذلك الوقت المخصص للدروس والتمارين والوظائف.

تتوزع مواضيع الدورات كالتالي:

• أساسيات التفكير الصحفي (3 أسابيع): 1 شباط/فبراير - 21 شباط/فبراير.
• أخلاق وقوانين الإعلام (3 أسابيع): 25 شباط/فبراير - 15 آذار/مارس.
• (استراحة لمدة أسبوعين).
• تقدير المخاطر والأوضاع الأمنية (أسبوعان): 1 نيسان/أبريل - 12 نسيان/أبريل.
• إنتاج الأخبار (3 أسابيع): 15 نيسان/أبريل - 3 أيار/مايو.
• (استراحة 5 أسابيع).
• منهجيات البحث (3 أسابيع): 10 حزيران/يونيو - 30 حزيران/يونيو.
• اللغة والسرد القصصي (3 أسابيع): 1 تموز/يوليو - 19 تموز/يوليو.
• تقنيات المقابلة (3 أسابيع): 22 تموز/يوليو - 9 آب/أغسطس.
• إنتاج المواد البصرية (أسبوعان): 12 آب/أغسطس - 23 آب/أغسطس.
• (استراحة لمدة أسبوعين).
• الصحافة الرقمية (4 أسابيع): 9 أيلول/سبتمبر - 4 تشرين الأول/أكتوبر.
• التوزيع عبر وسائط التواصل الاجتماعي (4 أسابيع): 7 تشرين الأول/أكتوبر - 1 تشرين الثاني/نوفمبر.
• الصحافة البناءة (3 أسابيع): 4 تشرين الثاني/نوفمبر - 22 تشرين الثاني/نوفمبر.

المدة الزمنية

تاريخ انطلاق البرنامج: 1 شباط/فبراير 2019.
تاريخ انتهاء البرنامج: 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2019.
الموعد النهائي لتقديم الطلبات: 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

شهادة إتمام

على المشارك إكمال الدورات الإحدى عشرة ليُؤهل للحصول على شهادة إتمام من "قسم البرامج الخارجية الإقليمية" بالجامعة الأمريكية في بيروت، وتتضمن كل دورة اختبارًا يُسمح بنتيجته لكل مشارك بالانتقال إلى الدورة التي تليها.

الدفاع المدني السوري يفوز بجائزة "متحف الهولوكوست"

فاز فريق الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) بجائزة "إيلي فيزل 2019" التي يمنحها متحف الهولوكوست التذكاري الأمريكي.

ووفق ما رصدت عنب بلدي على موقع المتحف الرسمي، الجمعة 5 من تشرين الأول، فإن منظمة "الخوذ البيضاء" فازت بالجائزة تكريمًا للجهود التي بذلها عناصرها في إنقاذ المدنيين العالقين تحت الأنقاض نتيجة قصف النظام السوري لمناطق معا رضيه .

وذكر الموقع أن جهود الدفاع المدني السوري لم تقتصر على إنقاذ المدنيين من القصف، بل تشمل أيضًا تنظيم مشاريع خدمية في المناطق التي ينشطون بها، مثل توفير الكهرباء وإزالة الأنقاض وترميم الطرقات والمباني.

ومن المقرر أن تُسلم الجوائز خلال حفل عشاء يعقد في 29 من نيسان 2019، في مقر متحف الهولوكوست في العاصمة الأمريكية واشنطن.

وسبق أن فازت منظمة الدفاع المدني السوري بجائزة "أوسكار"، عام 2017، عن أفضل فيلم وثائقي يروي تضحياتهم بإنقاذ المدنيين، وسط تبريكات وتهانٍ من منظمات وشخصيات عالمية.

ويولي متحف الهولوكوست في واشنطن اهتمامًا ملحوظًا بالقضايا الإنسانية المتعلقة بالملف السوري، خاصة قضية المعتقلين، إذ سبق واستضاف المتحف معرض "نرجوكم لا تنسونا" الذي عرض أدلة مهمة لتورط النظام في تعذيب المعتقلين في سجونه.

كما دعم المتحف فيلمًا تسجيليًا للناشط السوري منصور العمري، يسلط الضوء على قصص لمعتقلين ناجين من سجون النظام السوري، ويروي قصة تسريب الناشط لقميص كتب عليه أسماء معتقلين لدى المخابرات السورية.

وبناء عليه أطلق متحف "الهولوكوست" مشروعًا لتحليل القميص بهدف الحفاظ عليه من الاهتراء والكشف عن الأسماء التي تشوهت أحرفها، من أجل إبلاغ ذويهم الذين لا يعرفون شيئًا عنهم ولا عن مكان وجودهم منذ سنوات.

تعا تفرج
خطيب بدلة

لا للمظاهرات

أصار حكم القول بأنني قد أصبحت أتضايقُ من التجمعات البشرية! مسيرات تأييد للنظام، مظاهرات ضد النظام، مظاهرات بأعلام سود، بأعلام بيض، بأعلام ثورة.. كلها لم تعد تثيرني، أو تَسُرُّني، وصرتُ أشعر وكأننا، نحن السوريين، مكتوبٌ علينا تَرْكُ أعمالنا ودروسنا وثقافتنا وإسهامنا في بناء الحضارة الإنسانية، والتجمع، والركض في الشوارع لنؤيد، أو نحتج، وسط الغبار وقلة القيمة.

كان نظام حافظ الأسد يتضايق ويمتعض من أيِّ تجمع لمواطنين يزيد عددُهم على ثلاثة إذا كان تَجَمُّعُهم اختياريًا.. وأما التجمع الإجباري فهو "روح قلب" هذا النظام، يستند في تسويغ حبه التجمعات إلى كونه نظامًا وحدويًا، اشتراكيًا، هدفُه في الحياة خدمةُ الجماهير الكادحة.. وخدمة الجماهير لا تكون بتحسين أوضاعها المادية، وتأمين الماء والكهرباء والمحروقات والأغذية لها، وإنما بإشراكها في الحياة العامة.. وهذا الأمر لا يمكن أن يكون اعتباطيًا، كالسماح للمواطنين بتشكيل الأحزاب، وإصدار الصحف والمجلات، والتظاهر، والاعتصام ضد ما يصدر عن السلطات من أخطاء وتجاوزات، وإنما بالسير في الشوارع وفق خطة منظمة، فبالعادة تَتَّخِذُ إحدى السلطات العليا قرارًا بتسيير مسيرة جماهيرية (عفوية) في مدينة صغيرة، أو في أحد أحياء مدينة كبيرة، وتنزل التعليمات إلى السلطات الأدنى متضمنة الأهداف والخطط، والعدد المطلوب مشاركتُه من الإخوة المواطنين، وهذه السلطات الدنيا، بدورها، توزع الأعلام واللافتات وصور الديكتاتور على السلطات الأدنى، ويجري التفاهم مع الأجهزة الأمنية على تحديد عدد المراقبين والمخبرين، والعواينية الذين يسجلون أسماء الغائبين والهاربين والمتهربين من أداء هذا الواجب القومي العظيم.

عشتُ 59 سنة من عمري، حتى سنة 2011، وأنا لا أعرف، ولا أتوقع، ولا أصدق أنَّ من الممكن أن يأتي يومٌ يتجرأ فيه عشرون مواطنًا سوريًا (فقط) على السير مع بعضهم البعض في مظاهرة احتجاج ضد هذا النظام الأمني الفاشستي الدموي الحديدي.. ولكن الشعب السوري المقهور قدم شيئًا مغايرًا لتوقعاتي، وطلعتْ في سوريا مظاهرات، وضُربت المظاهرات، وقُتل متظاهرون، وذهب أهاليهم ليشيعوهم فقُتلوا في أثناء التشييع، وارْتُكِبَتْ مجازر كبيرة في أثناء فض اعتصامات في ساحات عامة كبيرة، وداست بغال شموسةٌ على أجساد متظاهرين عزل (بدكن حريبي؟)، وحُرق متظاهرون في الأفران، وضُربت المدن السورية بالمدفعية والصواريخ والبراميل، وما انفك الناس يصرون على الاحتجاج، حتى شرع النظام يترنح، ولربما ضب مسؤولون فاشستيون كبار حقائبهم استعدادًا للهرب من البلد.

هذا كله تعرفونه.. وأما الشيء الجديد عندي فهو أن أهلنا الأكارم في المناطق التي أُجبر النظام الفاشستي على مغادرتها لم يكونوا محظوظين بالبديل، وأصبحوا تحت سيطرة تشكيلة من الفصائل المسلحة المتطرفة التي لا هَمَّ لها غير إخافتهم، وسلب إرادتهم، فما عاد الرجل يستطيع أن يأكل أو يشرب أو يلبس أو يتنزه كما يحلو له، ووضعُ المرأة أصعب بكثير، وعندما أراد الناس أن يجددوا ثورتهم، ويخرجوا إلى الشوارع للاحتجاج، منعوهم من حمل أعلام ثورتهم، ومن حمل اللافتات التي يريدون حملها، وبدلًا من أن يطالبوا بإسقاط النظام وسلطة الأمر الواقع السيئة هذه، اضطروا للمطالبة بإسقاط سلطة الأسد غير الموجودة (فقط). وهذا وضع مختل، بالطبع.